مجلة الشهاب الجزء التاسع
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية — شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤها في الاصلاح الديني والدنيوي

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء التاسع من المجلد الحادي عشر ج‍ 9 م : 11 (ثمنه ٥ فرنك)

فهرس الجزء التاسع من المجلد الحادي عشر

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها:

احمد بو شمال تيليفون: ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي : ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة رمضان ١٣٥٤ﻫ ديسامبر ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

دفاع الله عن المؤمنين

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَايُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)

﴿ الكلمات ﴾

دفع الشيء صده ورده ، والدفاع عن الشيء حمايته بصد ما يؤذيه عنه . وقرئى في المتواتر (يدفع) وقرئى (يدافع) وهو بمعنى يدفع ولكنه اريد قوة الدفع لمجيء بيفاعل الذي يقتضى المغالبة في اصله لان دفع المغالب اقوى وابلغ . او لان ما يهيئه الله لهم من اسباب الدفع التي يباشرونها مقابلة لما يقصدهم به اضدادهم فكان الدفع من الجانبين ، خان اذا ضيع ما جعل في حفظه وعهدته والخوّان الكثير التضييع لما استحفظ . والكفور الكثير الجحود للنعم فلا يعترف بها اولا يؤدي شكرها .

﴿ التراكيب ﴾

عند ما يكون المومنون في قلة وضعف واعداؤهم في كثرة وقوة كالحالة التي كان عليها المومنون يوم نزلت الاية بعيد الهجرة — تشك النفوس في سلامتهم من كيد عدوهم فلذا جاء هذا الخبر مؤكدا بانّ . ولكون هذا الدفع متجددا جيء بالفعل مضارعا . ولبيان سبب الدفع جيء بالجملة المستأنفة بعد الجملة الاولى واكدت بإنّ لان الاولى تحمل المخاطب على ان يسأل سؤال المتردد هل هؤلاء المدفوعون اعداء مبغوضون فاجيب بالتأكيد . وحذف مفعول يدافع ليعم كل ما يُدفع فشمل كيد جميع الكائدين

﴿ التفسير ﴾

هذا من الله تعالى خبر حق ووعد صدق للمومنين بانه يرد عنهم كيد اعدائهم ويبطل مكرهم ويكف شرهم وان عظم ذلك منهم وكثر . وان هذا منه لهم متكرر متجدد . ذلك لانهم بايمانهم حافظوا على امانة الله عندهم وعهده لديهم واعترفوا بنعمه وشكروها فاحبهم الله ورضي عنهم فايدهم ونصرهم ودافع عنهم . ولان اعداءهم ضيعوا امانة الله عندهم بارتكاب المنهيات وترك المأمورات

وجحدوا وحدانيته او نبوة نبيه (ص) او ما جاءهم به من شرعه فابغضهم ورد كيدهم مغلوبين مدحورين .

﴿ تحرير في التعليل ﴾

ان الحب من الله والبغض كسائر افعاله لا تقع الا على وجه الحق والعدل والسداد وهذا امر واجب لافعال الرب الحكيم . فالمؤمنون احبهم ونصرهم لايمانهم ، واعداؤهم ابغضهم وخذلهم لخيانتهم وكفرهم . واقتضت هذه المقابلة ان الخيانة والكفر من صفات اضدادهم وليست من صفاتهم . فايمانهم مستلزم لامانتهم بحفظ عهد الله عندهم في نفوسهم وعقولهم وابدانهم وجميع ما لديهم على جميع احوالهم ومستلزم لاعترافهم بنعم الله وشكره عليها باستعمالها في طاعته وطلب المزيد من بره . وامانتهم هذه وشكره هي مظهر ايمانهم الذي يميزهم عن اضدادهم ويدل على صدقهم في ذلك الايمان ورسوخه في قلوبهم . فاذا عدمت منهم الامانة فخانوا الله والرسول وخانوا اماناتهم وفشت الفواحش والمناكر والبدع فيهم وصاروا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، واذا بطروا نعم الله عندهم فعطلوا منها ما عطلوا بجهلهم وكسلهم وقعودهم عن الخير واسباب الحياة والسعادة ، واستعملوا منها ما استعملوا في الشر والفساد واتباع الشهوات — اذا كانوا هكذا فقد استوجبوا غضب الله وبغضه ونقمته وحرموا نصرته ودفاعه وكانوا هم الظالمين .

﴿ خيانة دون خيانة وكفر دون كفر ﴾

الخيانة خيانتان خيانة عقيدة وخيانة اعمال وكذلك الكفر وكذلك النفاق وكذلك الشرك وانما يخرج المرء عن اصل الاسلام بما كان في اصل العقيدة لا بما كان في الاعمال الا عملا يدل دلالة ظاهرة على فساد العقيدة وانحلالها . وعلى هذا عقد البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح ابوابا في ظلم دون ظلم وكفر دون كفر

﴿ تطبيق ﴾

لما كان المسلمون أهل الايمان الصدق والشكر والامانة دافع الله عنهم وقد شهد التاريخ بذلك من الله لهم فلما خانوا وكفروا تركهم ومكّن منهم . ولكنه برحمته وعدله لم ينس لهم اصل اسلامهم فابقي لهم اصل وجودهم الذاتي . وهم لحم على وضم بين الامم لا يستطيعون دفعا عن انفسهم. وابقى لهم اصل وجودهم الروحي بكتابه المتلو بين ظهرانيهم رغم اعراضهم عن تدبره وهجرهم لما فيه — عساهم يرجعون

﴿ تنبيه وتحذير ﴾

كل عمل لايحل فهو خيانة وان كان بادنى اشارة وقد نبه الله على هذا بقوله « يعلم خائنة الاعين » وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل والاشارة بطرف العين فيما يحرم . واعظم الخيانة بعد الكفر خيانة العامة لان الذنب يعظم بعظم اثره وانتشار ضرره . ولهذا جاء ما جاء من الوعيد الشديد فيمن ولي امرا من امور المسلمين فغشهم ولم ينصح لهم . فحق على المسلم ان يحذر من الخيانة دقيقها وجليلها وخصوصا ما اتصل بالناس منها ويتنبه من اقل كلمة وادنى اشارة توقعه في خطرها

﴿ سؤال وجوابه ﴾

فان قيل : قد نجد من عباد الله المؤمنين من يصيبه البلاء والشدة فيعذب وقد يقتل وكأين من نبيء قتل ، وقد اصاب المومنين يوم أحد ويوم حنين ما اصابهم . فالجواب : ان دفع الله يكون باسباب وانواع وعلى وجوه تختلف بحسب الحكمة ولا تخلو كلها من دفاع فان ما يصيب المومنين من البلاء فى افرادهم وجماعتهم هو ابتلاء يكسبهم القوة والجلد ويقوي فيهم خُلُق الصبر والثبات وينبههم الى مواطن الضعف فيهم او ناحية التقصير منهم فيتداركوا امرهم بالاصلاح والمتاب فاذاهم

بعد ذلك الابتلاء اصلب عودا واطهر قلوبا واكثر خبرة وامنع جانبا وان في صبر الصابر منهم وقد نزل به البلاء الذي لا يقدر على دفعه والظلم الذي لا يقدر على ازالته — لبعثا للقوة فى نفس غيره ممن يأتسي به ، وضعفا فى قلب ظالمه . وفى كليهما دفع من الله عن المومنين .

(مشاهدة وتوصية)

نعرف في حياتنا مواطن ما نجونا فيها الا بدفع الله وبطل كيد الكائدين فيها بمحض صنع الله وقد كنا فيها — فيما نرى — على شيء من العمل لله . فكيف بمن كانت اعمالهم كلها لله . وهذه المشاهدة التي شاهدنا — ولا نشك ان من غيرنا من شاهد مثلنا او اكثر منا — توجب علينا ان نوصي بالايمان بالله والمحافظة على عهده والثقة به فان ذلك يحقق وعد الله بالدفع وينيل اهله العزة والحفظ فعلى المسلم ان يعمل لذلك ويعتقد به ثقة بالله وصادق وعده . والله لا يخلف الميعاد

كلمات حكيمة

لا يمكن الجمع بين الاسلام والجبن فى قلب واحد .

(جمال الدين الافغاني)

الذل يميت الارادة .

(محمد عبده)

الجبن هو الذي يغلق ابواب الخير في وجوه الطالبين .

(جمال الدين الافغاني)

لو علم الانسان قيمة حريته المسلوبة منه لانتحر .

(المنفلوطي)

انما تتم نكاية الاعداء بخيانة الاصدقاء

(محمد عبده)

(عن تقويم الاخلاق)

الحديث الشريف

خير النساء

> عن ابي هريرة رضي الله عنه «أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبَ امَّ هانِيء بنتَ ابي طالب فقالت يارسول الله انيِ قد كَبِرت ولي عيالٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ نساءُ قريش ، أحنّاهُ على وَلَدٍ في صِغَرِه ، وأرْعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يده . » رواه مسلم

(السند)

الحديث ثابت في الصحيحين وانما انفرد مسلم بهذه الرواية التي فيها ذكر سبب ورود الحديث وهو خطبة النبي (ص) ام هانيء (ض) وما اجابت به

(الكلمات)

حنا عليه يحنو حُنُوّاً عطف فالاحنى هو الاكثر عطفا . وحنت المرأة على ولدها حنوا فهي حانية اذا لم تتزوج بعد ابيه فاذا تزوجت فلا يقال فيها حانية. رعي الشيء يرعاه رعاية حفظه فالارعى هو الاحفظ . وذات اليد هي الاموال لانها صاحبة اليد تجول فيها .

(التراكيب)

ركبن الابل كناية عن نساء العرب وقصد بها التعميم اي خير نساء العرب

كلهن . وجملة احناه مستأنفة لبيان ما كنّ به خير النساء ، وافرد الضمير في احناه باعتبار الجنس

﴿ الاشخاص ﴾

ام هانيء بنت ابي طالب كانت تزوجت هبيرة بن عمر المخزومي اسلمت عام الفتح وهرب زوجها الى نجران فاولادها منه هم العيال الذين اعتذرت به وابت ان تتزوج عليهم فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذرها

﴿ المعنى ﴾

خير نساء العرب نساء قريش لجمعهن بين : الرأفة بالولد والشفقة عليه والعناية به في تربيته حتي يتركن التزوج من اجل التفرغ للقيام به ، وحفظِهن للمال وحسن التدبير فيه والامانة عليه . فيكفين الزوج اعز شيء لديه وهو ماله وولده اللذان بهما حسن حاله وبقاء اثره .

﴿ تنبيه على استلزام ﴾

لا تستطيع ترك التزوج بعد تايمها للتفرغ لتربية اولادها الا المرأة الكاملة العفاف الشديدة الرأفة التي انساها حبها فى اولادها والشفقة عليهم داعية النفس الى الزواج وما استطاعت ذلك الا بما عندها من ملكة العفاف فوصفها بانها حانية يستلزم انها عفيفة .

﴿ توجيه ﴾

لا بقاء لامة من الامم الا بانتظام اُسَرِها وحفظ نسلها وقد خصص الله المرأة للقيام بهذين الامرين العظمين وزودها من الرحمة والشفقة ما يعينها عليهما ، وانما تقوم بهما اذا جمعت ما بين العفة فى نفسها والاقتصاد في نفقتها والتفرغ للقيام باولادها ولهذا لما جمع نسوة قريش ذلك كله كن خير نساء العرب .

﴿ ارشاد ﴾

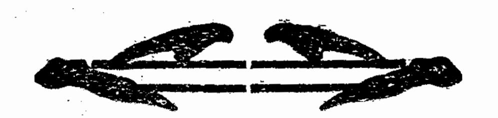
يبين لنا هذا الحديث الشريف ما خلقت له المرأة من العمل العظيم في الحياة ويرشدنا بذلك لوجوب القيام عليها وتهيئتها لذلك بالتربية والتعليم فتكون تربيتنا وتعليمنا لها بما يقوي فيها هذه الصفات : العفة وحسن تدبير المنزل والنفقة فيه ، والشفقة على الولد وحسن تربيته . وكل زيادة على هذه — بعد تهذيب اخلاقها وتصحيح دينها ، وتحبيبها في قومها — فهي ضارة بها او مخرجة لها عن مهمتها العظيمة ملحقة الضرر بقومها فلنجعل هذا الحديث الشريف دليلنا ومرشدنا في كل ما نسعي اليه من تعليم النساء والبنات .

﴿ الاحكام ﴾

امتنعت ام هانيء من التزوج للقيام باولادها فاقرها النبي (ص) واثنى على المتصفات به فدل ذلك على استحسانه لمن ملكت عفتها وقدرت عليه . وثناء النبي (ص) على نساء قريش بوصفهن دليل على ما ينبغي من اختيار المرأة المتصفة بمثل هذا الوصف . ودليل ما ينبغي ان يتخير من معادن النساء في بيوتهن واقوامهن وان الاخلاق تتوارث والبنات متأثرات بالامهات في الغالب .

﴿ تصديق ﴾

ان نساء انجبن من انجبن من رجالات قريش في الجاهلية والاسلام وولدن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم — لهن خير نساء في كل ما توصف به النساء من خير فصدق رسول الله (ص) وبر وشهدت بصدقه الايام .



كلهن . وجملة احناه مستأنفة لبيان ما كنّ به خير النساء ، وافرد الضمير في احناه باعتبار الجنس

﴿ الاشخاص ﴾

ام هانيء بنت ابي طالب كانت تزوجت هبيرة بن عمر المخزومي اسلمت عام الفتح وهرب زوجها الى نجران فاولادها منه هم العيال الذين اعتذرت به وابت ان تتزوج عليهم فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذرها

﴿ المعنى ﴾

خير نساء العرب نساء قريش لجمعهن بين : الرأفة بالولد والشفقة عليه والعناية به في تربيته حتي يتركن التزوج من اجل التفرغ للقيام به ، وحفظهن للمال وحسن التدبير فيه والامانة عليه . فيكفين الزوج اعز شيء لديه وهو ماله وولده اللذان بهما حسن حاله وبقاء اثره .

﴿ تنبيه على استلزام ﴾

لا تستطيع ترك التزوج بعد تايمها للتفرغ لتربية اولادها الا المرأة الكاملة العفاف الشديدة الرأفة التي انساها حبها فى اولادها والشفقة عليهم داعية النفس الى الزواج وما استطاعت ذلك الا بما عندها من ملكة العفاف فوصفها بانها حانية يستلزم انها عفيفة .

﴿ توجيه ﴾

لا بقاء لامة من الامم الا بانتظام أُسَرِها وحفظ نسلها وقد خصص الله المرأة للقيام بهذين الامرين العظمين وزودها من الرحمة والشفقة ما يعينها عليهما ، وانما تقوم بهما اذا جمعت ما بين العفة فى نفسها والاقتصاد في نفقتها والتفرغ للقيام باولادها ولهذا لما جمع نسوة قريش ذلك كله كن خير نساء العرب .

﴿ ارشاد ﴾

يبين لنا هذا الحديث الشريف ما خلقت له المرأة من العمل العظيم في الحياة ويرشدنا بذلك لوجوب القيام عليها وتهيئتها لذلك بالتربية والتعليم فتكون تربيتنا وتعليمنا لها بما يقوي فيها هذه الصفات : العفة وحسن تدبير المنزل والنفقة فيه ، والشفقة على الولد وحسن تربيته . وكل زيادة على هذه — بعد تهذيب اخلاقها وتصحيح دينها ، وتحبيبها في قومها — فهي ضارة بها او مخرجة لها عن مهمتها العظيمة ملحقة الضرر بقومها فلنجعل هذا الحديث الشريف دليلنا ومرشدنا في كل ما نسعى اليه من تعليم النساء والبنات .

﴿ الاحكام ﴾

امتنعت ام هانيء من التزوج للقيام باولادها فاقرها النبي (ص) واثنى على المتصفات به فدل ذلك على استحسانه لمن ملكت عفتها وقدرت عليه . وثناء النبي (ص) على نساء قريش بوصفهن دليل على ما ينبغي من اختيار المرأة المتصفة بمثل هذا الوصف . ودليل ما ينبغي ان يتخير من معادن النساء في بيوتهن واقوامهن وان الاخلاق تتوارث والبنات متأثرات بالامهات في الغالب .

﴿ تصديق ﴾

ان نساء انجبن من انجبن من رجالات قريش في الجاهلية والاسلام وولدن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم — لهن خير نساء في كل ما توصف به النساء من خير فصدق رسول الله (ص) وبر وشهدت بصدقه الايام .



القصص الديني

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

من خان قوما فليس منهم

ضربت الجيوش المحمدية نطاق الحصار على بني قريظة بعد ما كانت نقضت عهدها يوم الاحزاب ورأت قريظة انها مأخوذة وانه نازل بها من الله عقاب الخائنين بعثوا الى رسول الله (ص) ان ابعث الينا ابا لبابه بن عبد المنذر الاوسى — وقد كانوا حلفاء الاوس ليستشيروه في امرهم فلما جاءهم ابو لبابه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان بالبكاء وكانت عليهم منه رقة وبعث مشهدهم في قلبه رحمة انسته ما كان منهم من خيانة لعهد رسول الله والمسلمين ، وموازرة العدو عليهم حتى احيط بالمسلمين من فوقهم ومن اسفل منهم وحتى زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر.

استشار بنو قريظة ابا لبابه فى النزول من حصنهم على حكم محمد (ص) فقال لهم نعم . وعلم انهم استحقوا بخيانتهم القتل وانهم مقتولون فاشار لهم بيده الى حلقه اشارة فهموا منها انهم يذبحون .

قال ابو لبابه : « فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله » وذهب على وجهه وقد عرف عظم الجرم الذي ارتكب فذهب الى المسجد النبوي وربط نفسه بسلسلة الى عمود من عمده واقسم لا يبرح كذلك حتى يتوب الله عليه واقام على ذلك لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى يخر مغشيا عليه

وكانت تاتيه زوجته او ابنته فتحله اذا حضرت الصلاة ثم يعود .

مضت عليه بضع عشرة ليلة او سبعة ايام ورسول الله (ص) يراه فيقول لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما انا بالذى اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

ففي سحر ليلة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توبة الله التواب الرحيم على ابي لبابة وهو في بيت ام سلمة (ض) فبشر بالتوبة وثار الناس اليه ليطلقوه فابى حتى يطلقه رسول الله (ص) بيده فلما مر به رسول الله (ص) عند خروجه لصلاة الصبح اطلقه .

فرح ابو لبابة بتوبة الله عليه وجعل من توبته ان عاهد الله ان لا يطأ ارض بني قريظة ابدا — وكانت له بها اموال — وان لا يرى فى بلد خان فيه الله ورسوله وقال لرسول الله (ص) ان من توبتي ان اهجر الدار التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال له رسول الله (ص) يجزئك الثلث يا ابا لبابه .

﴿ العبرة ﴾

اشارة خفيفة لقوم مغلوبين فيها بيان ما يقصد بهم — عدها هذا الصحابي البدرى النقيب الجليل فى هذه المنزلة من الخيانة حتى فزع لها هذا الفزع وخاف منها هذا الخوف وما اطمأن حتى تحقق توبة الله عليه فشكر ذلك بهجران موطن الخيانة وتصدق بثلث ماله . ذلك لانها خيانة في امر عام وفي موقف حربي بين المسلمين وعدوهم واعظم الخيانة ما كان في مثل ذلك وكأن ابا لبابه رأى نفسه بتلك الخيانة للمسلمين لم يبق كواحد منهم فربط نفسه منفردا عنهم حتى يُطَّهر بالتوبة . وفى الحق ان من خان قوما فليس منهم بل هو شر عليهم من اعدائهم . فرضى الله عن ابي لبابه عدد سخطه ومقته للخائنين .

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

سيدنا بلال الحبشي

رضي الله عنه

﴿ نسبه ﴾

هو ابن رباح مُوَلَّدٌ بمكة واصله من الحبشة وامه (١) حمامة من السابقات كانت تعذب فى الله مثله

﴿ اسلامه ﴾

لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الاسلام اجابه ضعفاء الناس سنة الله في اخوانه الانبياء (ص) من قبله . قل (٢) عبد الله بن مسعود (ض) : « كان اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمَّار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون والبسوهم ادراع الحديد وصهروهم فى الشمس . فما منهم من احد الا وقد واتاهم على ما ارادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول : احد احد » . وليس في هؤلاء المستجيبين لرسول (ص) من نفس قريش الا ابو بكر وبقيتهم بين مولى وحليف وقد كان بلال اسبق هؤلاء بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(١) الاصابة لابن حجر . (٢) سنن ابن ماجه بسند موثق

﴿ تعذيبه في الله وصبره ﴾

عدت قريش على المستضعفين تعذبهم وتفتنهم لتصرفهم عن الاسلام فكان امية بن خلف الجُمَحي يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال كذلك حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيصبر بلال على ذلك العذاب ويقول وهو في ذلك البلاء : احد احد . ويأبى ان يقول كلمة الكفر بلسانه وقد علم أنه لا اثم على من يقولها بلسانه اذا اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويأبى ان يترخص كما ترخص اخوانه المستضعفون وان يواتي ويوافق كفار قريش ولو بكلمة واحدة .

﴿ ترجيح واقتداء ﴾

الحالة التي كان فيها بلال من الصبر والثبات والاباية من شيء من الترخص ارجح من حالة الترخص وان كانت هذه سائغة جائزة اذ في الحالة الاولى اقامة التوحيد وارغام المشركين وتثبيت للدعوة وجلب اليها وتقوية لقلوب المستجيبين لها وضرب المثل لكل من اصيب وعذب في الحق ولو ان جميع المبتلين ترخصوا لخفتت كلمة التوحيد وطفت كلمة الشرك وازداد ظلم اهلها ولتزلزلت الدعوة واضطربت قلوب ضعفاء الايمان واعرض عنها كل من لم يكن قد استجاب . ولا شك ان حالة الصبر وعدم الترخيص هي حالة الانبياء (ص) وحالة الكبراء من اصحابهم حتى قتل منهم من قتل وعذب منهم من عذب كما قص اخبارهم القرآن العظيم .

﴿ عتقه ﴾

كان ابو بكر الصديق (ض) داعية الاسلام من يوم اسلم وكان بلال ممن استجاب له فلما رأى ما حل به من عذاب اشتراه فاعتقه فكان سببا في عتقه من الرق وعتقه من العذاب وعتقه من الكفر . كما اشترى امه حمامة واعتقها في آخرين من العبيد الذين عذبوا في الله . فيا له من عتيق معتق رضي الله عنه .

﴿ جهاده ﴾

شهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها وبعد وفاة ابي بكر (ض) خرج الى الشام مجاهدا حتى مات بها مرابطا .

والتقي في غزوة بدر بامية بن خلف وقد اسره عبد الرحمن بن عوف قبل ان يجمع الاسري فقتله فمكنه الله من عدوه الذي كان يعذبه ذلك العذاب حتى قتله بيده

﴿ وظيفته ﴾

كان اول من اذن في الاسلام واستمر يؤذن حياة رسول الله (ص) وحياة ابي بكر — على احدى الروايتين — واذن مرة بالشام لما قدمها عمر فبكى وابكى: ذكر الناس بأذانه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ جزاء الحكيم ﴾

كان بلال — وهو يقاسي العذاب الشديد — يلهج باسمه تعالى : احد فيخفف ما يلقاه من الم التنكيل بلذة التوحيد فكان من جزاء الله الحكيم له ان جعله مؤذن نبيه (ص) واول من رفع عقيرته بكلمة التوحيد في الاذان . عرف الله في الشدة . فعرفه الله في الرخاء لم يترك اسم أحدٍ في اصعب اوقات حياته بالزمه الله التعبد بالجهر به على الناس معظم حياته . فكان الجزاء من جنس العمل من الحكيم العليم

﴿ ثناء عمر (ض) عليه ﴾

(١) كان عمر بن الخطاب (ض) يقول : « ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا » يعني بلالا فقرنه بابي بكر في سيادتهم اعترافا له بما كان من سبقه للاسلام وصبره على البلاء فيه وما كان عليه في دينه وفضله ومكانته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد كان عمر (ض) شديد التعظيم للسابقين الاولين والتقديم لهم وخصوصا اهل المنازل الخاصة عند النبي (ص) حتى قال لابنه عبد الله بن عمر لما رجح عليه اسامة

---

(١) البخاري

ابن زيد في العطاء : كان احب الى رسول الله (ص) منك وكان ابوه احب اليه منك هذا وان كانت منزلة عمر (ض) معروفة في الفضل لكنهم هذه اخلاقهم — رضي الله عنهم — ينسون انفسهم عند ما يتحدثون على فضل غيرهم حتى كانهم لا يعرفون لانفسهم فضلا .

﴿ تبشيره بالجنة ﴾

(١) رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة انه دخل الجنة وسمع (٢) خَشْفَ نعلي بلال بين يديه في الجنة فقال له حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة ، فقال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا اتطهر طُهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي . (٣) وكان لا يحدث الا توضا وصلى .

فكان يصل الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة فلا يكون الا على طهارة ولا تنفصل طهارته عن الصلاة فهذه الطهارة الدائمة والصلاة الملازمة هي التي عدها ارجى اعماله في الاسلام عنده منفعة . ذلك لان هذه الطهارة الدائمة في الظاهر دليل الطهارة الدائمة في الباطن . وعلى طهارة الباطن تنبني جميع الاعمال وقد عمل هو هذا العمل يرجو منفعته عند الله — كما هي وضعية الاسلام للطاعات كلها — فحقق الله رجاءه . وكان ما رآه النبي (ص) من وجوده في الجنة بين يديه بشارة له بانه من اهل الجنة وانه بالمنزلة القريبة من النبي (ص) وكما كان خادما للنبي (ص) يمشي بين يديه في الدنيا كذلك رآه في الجنة تنبيها على ان كل خير ناله — مثل كل من ناله شيء من الخير — هو من اتباعه للنبي (ص) والقيام بخدمته . وفي هذا كله منقبة عظيمة له بجليل عمله . وبشرى صادقة بعظيم ثوابه عند ربه . رضي الله عنه .

﴿ سنه ووفاته ﴾

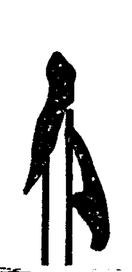
مات بالشام في طاعون عمواس سنة عشرين وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة دمشق وقيل بحلب فرحمه الله وجمعنا به في دار النعيم آمين .

---

(١) في الصحيحين (٢) صوتهما عند تحركهما في المشي (٣) في مسند احمد .

المقالات

معرض آراء وافكار



في اصـــلاح التعليـم

الى الاستاذ الشيـخ محمـد الرزقي

الشرقـــاوي الازهري بزواوة

وقفت كما وقف غيري من محبي الاطلاع والالمام بحقائق الاشياء على ما كتبتموه ونشرتموه في جريدة (الثبات) في موضوع نقد التعليم الديني وسلوك القائمين به في تلك البلاد مع التعريـج على ذكر من يستحق ان يحمل لقب العالم الديني في هذا العصر بحق. فسرنا جميعا — ورب الناس — ان يرتفع صوتكم من اعالي تلك الجبال الشم مؤذنا بوجوب استنكار الحالة التي آل اليها امر التعليـم الديني هناك على أيدي قوم يرون البقاء عليها ضربة لازب، وان كل مناقشة تثار حولها هي نذير الشؤم في نظرهم،

فقلمكم الذي هب يكتب عنها اليوم هذه المقالات القيمة نرجو ان لا يجف له مداد، لنتحقق قوامية اصلاح التعليم على مرأي ومسمع من اولئك المتشائمين الذين قلب التشاؤم عليهم الاوضاع الحيوية وحول انظارهم فلم تمتد مع الزمان فقصروا هممهم على الرضى بالدون واستحسان ما ليس بالحسن.

واكثر هؤلاء كما علمتم من الذين اصبح امر التعليم بتلك الديار منوطا بعهدتهم وهم كلهم ينسبون للعلم ولكنهم ما قطعوا اليه سببا ولا نقلت بهم الرواحل في طلبه اخفافا فعراهم الجمود حيث هم واكتفوا بما تلقوه بين ايديهم من مسائل في

فروع الفقه وغيره على طريقة لا تعنى بتقويم العقل وتهذيب الفكر ولا تهيب بالهمم فى سبيل الرقي العلمي والسير على مقتضى سنة النشوء والارتقاء ، ولو انهم ساروا في الارض ونظروا لراوا آيات الله في الافاق كيف تجلت لقوم يعقلون لعرفوا كيف تقدم الناس بالعلم وتقدم العلم بهم .

سيتلقي الناس كلامهم في نقد طرق التعليم هناك بالرضا والقبول اما هم فسيتلقونه بانغاض الرءوس وتجري السنتهم بعبارات الشتم وتصطك آذنهم من سماع أذان الاصلاح والدعوة اليه ، وكم كنا نسمعهم يعرضون بنا ونحن بصدد طلب العلم ، فما عاد منا عائد ونزح نازح يحدوه الطموح والتطلع الى حياة علمية واسعة الا قالوا له ما قال فرعون لموسى عليه السلام « الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين» وتوسموا منه سوء الطالع ، وان لم يعجموا عوده بعد ، ولم يلمح غيرهم على محياه الا تباشير الخير والفلاح وماء الحياء والحياة .

وبالرغم من هذا التعريض وذاك التثبيط للعزائم قد نزح عدد غير قليل من الناشئين بتلك الربوع الى حيث تتحرر عقولهم وتنقشع امامهم سحب الاوهام فيجمعون الى اذهان فياضة وافكار طاهرة علوما صحيحة اسلامية لا كعلوم الذي جاءكم يستفتيكم في سبع مسائل ثم ينقلب على عقبيه فياتي باسخف واحمق من ذلك الاستفتاء ويكتب اليكم عنها بجواب سقيم متنه الخبط وشرحه اللغط ودع جنايته على لغة الضاد ، يزعم بهذا كله انه يعترض عليكم فيما اجبتموه به . انه لو درى ما العلم وما المنطق وما اللغة لكان له من نفسه واعظ .

ومن مهازل الزمان ان يكون هذا الرجل واضرابه قد اقنعوا انفسهم بانهم علماء الامة وشيوخها فتراهم ينزعمون قيادتها الروحية والفكرية ويدعون بين سمعها وبصرها الخصوصية الموهومة ويقعدون بكل صراط يوعدون ويصدون؛ فلا الاقيسة

تغنى فيهم ولا الاشباه والنظائر تفيد معهم ،

على ان الذي يعنينا الان كثيرا ليس هو التعرض لكل عسلطة او هذيان يسميان فقها او علما زورا و بهتانا ، انما الذي يعنينا كل العناية هو تشجيع هذه النابتة الحازمة هناك على المضي في سبيل العلم والنزوح له بمثل ما كتبتم ايها الاستاذ اخيرا من بيان مزايا التعليم الصحيح والتشويق اليه .

ذلك ان تطهير المجتمع الآتي من كل ما نشكوه الان من هذه الجذور السامة وتلك السوائل السارية المهلكة يتوقف قبل كل شيء على بث التعليم الاسلامي الصحيح الذي يزف الى عقول الناشئة الاسلامية تعاليم الاسلام ومحاسنه السامية في صورها الجميلة الحقيقية و يمزجها بارواحهم وانفسهم مزجا يشعرهم دوما بالعزة الاسلامية حيثما حلوا وارتحلوا و يعدهم لعظائم الامور .

وهذا هو التعليم الذي فقده المسلمون اخيرا ففقدوا مركزهم بين الامم الحية واكتفوا من الاسلام الاول الذي كان احسن علاج لامراض الشعوب والاجيال — بالانتساب اليه دون العمل باوامره ونواهيه ولذا لم يحيهم في هذا العصر كما احيى اوائلهم وبعث الاقوام من العدم الى الوجود . ولن يغنينا اليوم فتيلا ان ننتسب اليه قولا ما دمنا نبتعد منه عملا .

هذا وان املنا قد تجدد فى ان حالة التعليم الديني ستتحسن فى تلك المنطقة العامرة وتتدرج الى الرقي والكمال بوجودكم هناك . ونرجو ان لا تصرفكم اقاويل المتقولين عن اتمام بحثكم فى هذا الموضوع الحيوي كما صرفت غيركم من قبل واخرسته الاهواء الا عن تأييد باطل قوم يرأسهم وهم لا يشعرون .

الجزائر   المفتي الزواوي



حجة الاسلام

السيد محمد رشيد رضا

٣

بعد هجرته الى مصر

سبب الهجرة الى مصر

ما كانت البلاد العثمانية في عهد استبداد عبد الحميد لتتسع لمثل السيد رشيد فيما يريده من اصلاح عام وما كان هو ليستطيع الصبر على القعود عما اعتقد وجوبه وجوبا حتميا من النهوض بالاصلاح فكان لزاما عليه ان يفكر في الخروج . ولم يكن يصلح لمقصده الا مصر . هذا الى ما كان له من الرغبة في الاتصال بالاستاذ محمد عبده والاخذ عنه والتكمل به .

سبب تعلقه بالاستاذ الامام واول تعرفه به

كانت مطالعته لمجلة العروة الوثقي باعثا لاعجابه بالامام جمال الدين الافغاني وشغفه والشوق الى لقائه وكان كاتبه وهو بالاستانة في ذلك ولم يساعده القدر على لقائه وكان حبه للامام جمال الدين مستلزما لحبه لتلميذه ومعينه ووارث علمه وحكمته ومحرر العروة الوثقى الشيخ محمد عبده وكان السيد قد التقى به ببلدة طرابلس من ارض الشام وتعرف به وحضر مجالسه فازداد به شغفه وتعلقه . فلما توفى السيد جمال الدين سنة ١٣١٤ عزم على الهجرة الى مصر والاتصال بالاستاذ الامام

آثار اتصاله بالاستاذ الامام

جاء السيد رشيد الى مصر وهو عالم مفكر وكاتب متبصر فصحب الاستاذ الامام صحبة العالم الصغير للعالم الكبير فكان من اول آثار ذلك اصداره للصحيفة الاصلاحية التي كان يستمد روحها من الاستاذ الامام ثم رغبته منه في القاء دروس التفسير التي كانت اساسا لتفسير المنار ورغبته اليه فى اقراء علم البلاغة من كتابي

امامها « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » فكانت قراءتهما فتحا جديدا في العربية كما كانت دروس التفسير فتحا جديدا في الدين

وفاء السيد للاستاذ الامام في حياته وبعد وفاته

كان السيد الساعد الايمن والعضد الاشد للاستاذ الامام في جميع ما قام به كما كان الترجمان الصادق عن افكاره والمِدْرَه الصمصام في الدفاع عنه . واستمر السيد على وفائه للاستاذ الامام بعد وفاته كما كان له في حياته وما عرّف المصريين وغير المصريين قدر الاستاذ الامام وحفظ عليهم امانته وخلد لهم آثاره الا السيد رشيد وكان الى اخر حياته — وقد فاق استاذه في نواح عديدة من العلم — لا يفتر يلهج باستاذه حتى كاد ينسي الناس نفسه واثره الخاص في الدين والعلم والاصلاح

مواقفه بعد الاستاذ الامام

مضى السيد الرشيد بعد الاستاذ الامام مضطلعا باعباء خطته الاصلاحية واتسعت آفاق اعماله الى العالم الاسلامي كله وكان لا بد له من ان يصطدم بالحالة السياسية التي عليها العالم الاسلامي والتي هي بطبيعتها العقبة الكؤود في سبيل كل اصلاح فاصبح السيد رشيد من الفرسان المعلمين في ميدان الاصلاح الديني والاجتماعي وكان في كليهما يصدر عن ايمان ويجالد بقوة وينتظر بحكمة ويفحم ببرهان .

غايته السياسية

لقد كانت غايته السياسية الكبرى ايجاد دولة اسلامية كبرى مرهوبة الجانب تكون مركزا للامم الاسلامية في العالم بصفة دينية اذا لم تكن بصفة سياسية ، وعلى هذه الفكرة ولهذه الغاية ناصر الدستور العثماني وجمعية الاتحاد والترقي فلما تبينت له منهم النعرة المليّة الضيّقة ناوأهم وعمل على ايجاد مملكة عربية اسلامية مستقلة عن الدولة العثمانية التي كان يرى الاتحاديين سائرين بها الى الانهيار فانضم الى الجمعية العربية العاملة في مصر واوربا لهذا الغرض . ولهذه الغاية كان مع الشريف حسين يوم اعلن الثورة العربية حتى اذا تبين غدر الحلفاء بما كان من

معاهدة « سايس — بيكو » ورأى الشريف حسين لا يرجع عن اغترارهم بهم — نفض يده منه وانقلب عليه وعلى البيت الهشمي كله . ولغايته التي ذكرنا كان ساير امام اليمن يوما حتى تبين له ان نطاق المذهب الزيدي لا يتسع لامم الاسلام — وفي اثناء هذا اخذت لوامع الدولة السعودية تلوح في الافق حتى فاجئات العالم بازالة العرش الهاشمي المتداعي وانتصابها مكانه بمكة المكرمة ، فوجد فيها السيد رشيد ضالته من دولة اسلامية تنفذ الشرع الاسلامي وتقف عند حدوده وتحي سنته وتقاوم كل ما الصق به من بدع وضلالات وتنتمي الى احد المذاهب الاربعة الكبرى فشمر عن ساق الجد لموازرتها وتأييدها وارشادها ووجد من من مالكها الملك عبد العزيز آل سعود الرجل المسلم الذي يعمل للدين وينتصح لكل ناصح وبه فسار معه السيد رشيد الى غاية واحدة حتى قضى وهو في طريق رجوعه من تشييع ولي عهده .

فاذا كان يظهر من السيد رشيد تبدل في سيره السياسي فانما هو تنقل من طريق الى طريق في سبيل الوصول الى غاية معينة فلما وجد الطريق اللاحب البين سلكه حتى مات رحمة الله عليه

اثر السيد رشيد في العالم الاسلامي

ان السيد رشيد بما نشر من تفسير القرآن الحكيم على صفحات المنار وما كتب في المنار وغير المنار — هو الذي جلى الاسلام بصفته الحقيقة للمسلمين وغير المسلمين وهو الذي لفت المسلمين الى هداية القرآن وهو الذي دحر خصوم الاسلام من المنتمين اليه وغير المنتمين اليه وهتك استارهم حتى صاروا لا يحرك احد منهم او من اشباههم يده الا اخذ بجنايته . فهذه الحركة الدينية الاسلامية الكبرى اليوم في العالم — اصلاحا وهداية ، بيانا ودفاعا — كلها من آثاره فرحمه الله وجزاه افضل ما يجزى العاملين

سننشر في العدد الآتي بعض ما كتبه بعض الكبراء عنه

المختار من الجرائد والمجلات

جمال البطولة في الحرب

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

متى اجتمع الجمال مع السمو والعظمة والوقار ، فهو الجلال بعينه . ومن النادر ان تكون البطولة فى الحرب جميلة فقط ، بل هي جميلة وجليلة في آن واحد ، ذلك لان الشخصية التي تليق ان تتصف بهذا الوصف الرائع تتمثل للناظر حلوة جذابة تثير فى النفس سرورا ، ولكنها فوق ذلك تعمل عملا جبارا يسمو بصاحبه ويجلله بثوب الوقار

الجمال وحده يثير السرور والغبطة والابتهاج ، ولكن الجلال يثير هذا جميعا مع ميزته الخاصة وهي الحرمة والوقار ، فكل جليل جميل ولكن ليس كل جميل جليلا لا توصف بالجلال الاكمة مهما كانت متناسبة وجذابة ، ولا البركة مهما كانت لألاءة وصافية ، ولا الغزال مهما كان اغيد وضاحا ، وانما يوصف بالجلال الجبل الشامخ والبحر الزاخر والاسد الغضنفر وقد اجاد (لو نجفلو) كثيرا لما مثل الجلال في الاعمال فقال : « اذا اردت ان تعرف كيف يكون الشيء جليلا فتجرع غصص الالم وكن صنديدا »

ونحن على مذهب افلاطون ومن جاراه من حكماء اليونان في ان الخير يشمل الجميل والجليل في جملة ما يشمله ، ونعد عمل البطل الجبار فى الحرب بيانا ادبيا فصيحا يتضمن كل ما في القصيدة الحماسية من شجاعة واباء وفخر كما ان الطبيعة كلها في نظر الفنان قطعة موسيقية او صورة زيتية

بطولة يوسف بك العظمة والقضية السورية العربية

في ربيع سنة ١٩٢٠ ترامي الى الحكومة الوطنية العربية بدمشق أن فرنسة تنوى ان تشن الغارة على سورية الداخلية ، وكان الشهيد العربي الكبير يوسف بك العظمة اذ ذاك وزيرا للحربية ، فاخذ في تنظيم الجيش الوطني واعداده على الطرق الحديثة ، وطفق يذيع في الاوساط أخبارا مبالغا فيها عن قوته واستعداده حتى إنه في احد الايام استعرضه استعراضا رسميا بالابهة والدبدبة ليحمل السلطة الفرنسية فى الساحل على التدبر قبل الاقدام على العمل . وكان اشد الوزراء اندفاعا وحماسة في تأييد الحرب ومقابلة الفرنسيين فى الميدان ، واستباح لنفسه وهو الجندى الخبير ان يخفي مقدار قوته الحقيقي حتى عن مليكه وزملائه ، اعتقادا منه ان الكتمان وسيلة مشروعة لقضاء الحاجة ، وباب من ابواب النصر يلجأ اليه المحاربون ، ولكن افتضح الامر قبيل ارسال فرنسة بلاغها النهائي في اليوم الرابع عشر من يوليو (تموز) فذاعت الاخبار ان مقدار السلاح الثقيل في الجيش الوطني خمسون مدفعا فقط لكل مدفع خمسون قنبلة وان مقدار البنادق خمسة آلاف لكل بندقية مئتان وخمسون خرطوشة وزاد في الطين بلة ان المجلس العسكري الذي انعقد لاعطاء الرأي الفني الحاسم قرر ان حربا نظامية على هذا النمط من السلاح والعتاد لا تدوم غير بضع دقائق ! فاسقط في يد يوسف بك العظمة وزير الحربية وعرف ان سره قد انكشف وان الشبح الذي جلببه بالايهام والابهام تعرى وان العدو لم يعد يحسب له حسابا وان تلك الحماسة التي كانت منتشرة فى الصحف وعلى السن الخطباء لا تستحق الاصغاء

ولكن يوسف بك العظمة العربي الصميم يغرر بوطنه ويدس على مليكه ويخفى عن زملائه لغرض في نفسه ؟ هذا محل ... هذا لا ينطبق على خلقه ... ولا على التربية الحرة التي نشأ عليها ، ومن اعوزه البرهان ، فهذه هي الحجة الدامغة : لقد قرر يوسف بك العظمة طوعا واختيارا الذهاب الى الساحة التي سيمر منها الجيش المكتسح

الغاصب والوقوف امام قذائفه بصدر مكشوف ورأس مرفوع ، حتى يسيل من قلبه الدم الزكي الطاهر على ارض الوطن ، فيعلم الابناء والاحفاد في سورية خاصة وبلاد العرب عامة أن وزير حربية الحكومة السورية العربية لم يبخل بدمه لاقامة البرهان على مبدأ آمن به وخطة اختطها لنفسه وبلاده . وان انس لا انس يوم وقف أمام الحكومة وعلى رأسها الملك فيصل يودعها فقال لنا بانفة وإباء : انني ذاهب الى جبهة الحرب وليس لدي ما اتركه لكم سوى طفلتي استودعها ذمتكم وبعد ساعات كان على طريقه الى ميسلون على رأس حفنة من المتطوعة وبقايا الجيش النظامي — لان الجيش كان قد تسرح بحسب اتفاق غادر مع الجنرال غورو — وفي صباح اليوم التالي باكرا نعاه لى بالتلفون الدكتور احمد بك قدرى ، وقد علمت انه صمد في الصف الاول كالمنارة المزدانة . فهو اذا هوى فى ميدان الفخر فانما هوى ليرفع تمثالا من الفن البديع على باب العاصمة الاموية يفتخر بدقة صنعه وجلال نحته الابناء والاحفاد

داست سنابك خيل المكتسحين اشلاء القتلى وحانت لضابط منهم التفاتة فرأى بين المضطجعين سحنة عرفها فترجل ليتحقق منها فرأى على الكتفين شارة فصاح : « وزير الحربية السوري يموت ميتة الاشراف »

لقد كان يوسف بك العظمة شابا معتدل القامة متناسب الاعضاء صبيح الوجه تكاد كل لمحة من ملامح وجهه تفصح عن ذكائه وكل عضلة من عضلات جسمه تدل على نشاطه . فلما مات ميتة الابطال الاشراف اجتمع الجمال الفتان الى العظمة الرائعة فتبدى الجلال بابدع صوره واروع اشكاله

ان للفن وما يتصل به من الجماليات شأنا بالغا في تطور الامم ولا سيما جلال البطولة في ساحة الوغى ، فهو قوة ساحرة نافذة تتغلب على عواطف الافراد وتخضعهم لعظمتها وكبريائها ، وحيثما كانت الحاجة ملحة تستطلب التضافر والتعاون وازالة الاختلافات الفردية وصهر الناس في بوتقة التجانس للقيام بالعمل المؤثر ، فالعواطف

لا المنطق ولا الحجج البرهانية هى التي يستغاث بها اولا ويستعان بنفوذها في سواد الشعب . وهل مثل الشعر والخطابة والفصاحة والموسيقي والرواية الفنية شيء يثير كامن المشاعر ويسوقها في الطريق المختارة ؟ الم يذهب الناس زرافات ووحدانا في سبيل رواية شهيد تسلط على الباهم ببذله وجماله وجلاله ؟ وان قبائل نجد البسيطة الساذجة فى عصرنا هذا وهى تكاد تكون على الفطرة الاولى تقتحم الموت الزؤام المحقق متى دقت الطبول وصاح في الآفاق داعي الجهاد لاعلاء كلمة الحق :

« كد النضا فى سبيل الله * والروح ترجع لواليها »

وفعلت بطولة علي بن ابي طالب ومأساة ابنه الحسين في كربلاء والحوادث الشعرية المنسوبة الى تلك الايام ، فعل السحر فى بعض الفرق الاسلامية ، فاثارت ذكرياتها التعاطف الاجتماعي بين افرادهم وميل الواحد منهم نحو الآخر ، وازالت الحواجز الفاصلة بما نفثته فى روعهم من شعور واحد مشترك . وعقب وفاة الحسين ابن علي ودفنه بعيدا عن عاصمة المملكة التى اسسها اقترحت ان يقام له مأتم تمثيلي في كل سنة كما تم عاشوراء تذكر فيه رجولته ووطنيته وعروبته والغدر الذي اصابه من حلفائه بالامس مع ما كان متصفا به من الجلال والوقار ، كل ذلك لتثبيت الثورة العربية في اذهان الابناء والاحفاد والمطالبة بالحقوق التى ذهب من اجلها شهداؤنا الغر الميامين الى سدد المشانق . والفن يخولنا الحق ان نتصرف في التأليف التصرف الادبي اللائق ، فقدما صور الناس القديسين والابطال كما يقول « الموجز في علم الاجتماع » بالهيئة الجميلة المقبولة ، في حين يصورون الا بالسة واتباعهم من البشر باقبح الصور . وبينما يوصف التفوق الاخلاقي بالالفاظ المنمقة الجميلة الجذابة التى تجعل هذه الصفة معقولة مقبولة ومرغوبا فيها ، نجد من الجهة الاخرى ان السيرة التى لا تليق بالمجتمع تدمغ باقبح الالفاظ دمغا وتمثل للناظرين بالوان واشكال تلازم ما يستهجنه المرء ويستنكره في حياته اليومية

وقصارى القول ان جلال البطولة يفتن الخيال ويستولى على الالباب استيلاء

ليعتبر مقبلي الاحجار والاشجار والصناجيق ..

الاسلام والكثلكة

في نظر رجل لا ديني

للاستاذ جرجي الحداد في جريدته «القلم الحديدي»

تدجيل واباطيل

قال الطيب الذكر المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي عن الانسان انه يصحب عقله حتى الدين ويصحب دينه حتى المال ونظم هذه الحكمة شعرا في كتابه مجمع البحرين فقال —

في العقل والدين له كل الرضى * اما بماله وجاهه فلا

وهذا ما يحدث اليوم وكل يوم في عالم الدين . فالانسان الذي يولد وهو من ابناء الدين الفلاني يرى دينه افضل الاديان وبقية الناس هالكين كفارا . ثم يظل متشبثا بدينه هذا حتى يصل الى المال وهناك يترك الدين ولا يبالي به ولا برسله

فاهل هذه الاديان امورهم غريبة وافعالهم عجيبة اولا فيما يؤمنون به من الآلهة والاصنام وعلى الاخص المسيحيون منهم ، وثانيا لانهم يتهمون غيرهم بالكفر وما الكفار وعبدة الاصنام والاوهام الا هم

فقد كنا نتناول الطعام في احد المطاعم السورية واذا هناك كاهن كاثوليكي

المثل العليا في الاخلاق والايثار والبذل والاصلاح ، فيرينا كمالا جديدا لم نكن لنألفه ويسوقنا على طرق في الحياة لم نكن لنسلكها ، وينصب أمام أعيننا أهدافا قد تغير بناء الامة التي ننتمي اليها من الاساس

الجمال فتنة ولكن الجلال فتنة وعبادة

(الهلال) عبد الرحمن شهبندر

كان يتناول طعامه ايضا . فبعد ما اكل من اطايب الارض ونتائج البر والبحر من سمك ولحم وخضار الذي خلقه له الله الواحد القهار الذي يقول كذبا وبهتانا انه يعرفه ويعبده نهض عن المائدة ورسم الصليب ثلاثا على وجهه وانصرف

تأملنا هذا العابد الصنم وتأملنا هذه الحياة وهذا الكذب والنفاق فهالنا هذا وهذا الدين وهذا الاعتقاد السخيف وعبادة الاوثان في القرن العشرين ..

ان هذا الكاهن عابد الوثن رسم على وجهه آلة كان الرومانيون يستعملونها لقتل اللصوص والمجرمين فما هو دخل هذا الصليب في الحمد والشكر على تناول طعام انبته التراب وسقاه السحاب ، طعام اذا كان الله خلقه للناس فيجب ان يحمد الله الذي هيأه للانسان لا الصليب .. فالمسلم بعد ما يفرغ من تناول طعامه يقول الحمد الله نشكر الله وقبلما يشرع بتناول طعامه يقول عوضا عن رسم الصليب بسم الله

بيد انك لو سألت هذا الكاهن الضال والمضلل عابد الوثن عن رأيه في الدين الاسلامي لقال لك انه دين ملفق وما المسلمون سوى كافرين ..

فمن هو الكافر بعد عملك البشع هذا ياهذا ؟ المسلم الذي يقول بسم الله والحمد لله او انت عابد الخشب ومقدس الصور والحطب ؟

نحن لا نفضل في مقالنا هذا دين على دين لاننا براء من كل دين لكننا نفضل طبعا العقل على الجنون لان اذا كان العقل يقر بوجود الله فيجب على صاحب العقل ان يحمد الله لا ان يحمد الخشب

فليخجل هذا الكاهن وليتب عن شروره واصنامه ويقلع عن تدجيله ومراءاته واوهامه ويعبد الله الواحد القهار اذا كان لا بد له من دين ويقلع عن عبادة الاصنام والاخشاب والاحجار والاوهام

كتبنا وكتب غيرنا من المفكرين بهذا الموضوع كثيرا ولكن لا حياة لمن تنادي فاقلعنا عن الكتابة لان من لم يستعمل عقله عند وصوله الى هذه الخرافات المقرفة لا ينفع فيه الكلام ولا ما تحبره من المقالات الاقلام والسلام .

الى المفـرِّطين .. والمتساهلين ...

القومية

في نظـــــــــــر الـفرنسيــــــــــين

(من مقال للدكتور زكي مبارك في جريدة « البلاغ »)

والفرنسيون قوم لا يحترمون أحدا الا بميـزان القومية ، ولا ينظرون الى الضعفاء الا بعين الازدراء

ان الفرنسيين يغلب عليهم الصقل والتلطف ، وهم لا يبخلون على احد بكلمة (بونجور) أو كلمة (بونسوار) ، ولكنهم يأبون كل الاباء ان يفتحوا قلوبهم لمخلوق يفرط في حقوق الوطن والقومية ، وكيف تنتظر من الفرنسيين ان يحترموا رجلا مسلما ازهريا يسمي ابنه كلود وابنته مرجريت ، وهم انفسهم لا يسمحون لواحد منهم ان يتكلم في بيته بلغة اجنبية ؟ ان الفرنسيين يتعادون ويتحابون على اساس واحد هو الرجلة وقوة النفس ، وهم في مدارسهم ومعاهدهم وملاعبهم يمثلون الحرص المطلق على تقاليد الآباء والاجداد

اذهب الى اي فرنسي والق عليه كلمة خشنة عن اي عهد من عهود التاريخ الفرنسي ثم انظر كيف يغضب ويهتاج ، ان الفرنسيين يغارون على قوميتهم الى حد الحمق والطيش ، وفي جميع مدائنهم وقراهم تري القومية تتألق فى المدارس والمعابد والاسواق ، وهم فى بلادهم لا يسمحون لاي اجنبي ان يتولى منصبا من مناصب التعليم ولو كان افلاطون ، فكيف يعقل ان يحترم هؤلاء من لا يحترم نفسه ولا قوميته فيسمي ابنه كلود وابنته مرجريت

لقد كان المسيو مرسيه يحدثنا في دروسه انه كان يتمنى لو اسلم وجلس في الجامع

الازهر او جامع الزيتونة ليصل الى اعماق اللغة العربية ، فلما سألته : ولم تضيع هذا الحظ على ابنك وانت تعده لتعليم اللغة العربية في السوربون ؟ ابتسم وقال : هذا غير ذاك !

ووالله ما ادري كيف يكون هذا غير ذاك ، وانما هى القومية تحكم على المسيو مرسيه بان يظل ابنه نصرانيا وإن جهل اللغة العربية .

وما قيمة العلم بجانب القومية ؟

لقد استغني الالمان عن جميع من نشأ في بلادهم من اليهود ، وفيهم فحول العلماء ، لانهم يعرفون ان العلم يعوض ، اما القومية فلا عوض منها ولا بديل

ياشباب الفكر ، ويارجال الجد

نرجو لكم ان تنشأوا على التمسك باصول الدين دون أوهام المتفننين فتعرفوا نفوسكم في هذه الحياة فتكرمونها وتعرفوا قدر ارواحكم وانها خالدة تثاب وتجزى وتتبعوا سنن النبيين فلا تخافون غير الصانع الوازع العظيم ونرجو لكم ان تبنوا قصور فخاركم على معالي الهمم ومكارم الشيم لا على عظام نخرة وان تعلموا انكم خلقتم احرارا لتموتوا كراما

الكواكبي . طبائع الاستبداد

من الامير شكيب الى الدكتور رباط

انخشى على بلاد العرب من ايطاليا

ولا نخاف استيلاء بريطانيا على بلادنا والشرق ؟

بمناسبة الضجة المصطنعة التي تثار حول عطوفة امير البيان الامير شكيب ارسلان وصلته بالسنيور موسوليني فقد ارسل عطوفته اخيرا كتابا لحضرة الوطني الكريم الدكتور ادمون رباط في حلب آثرنا ان ننشره ففيه يبسط عقيدته ورأيه في السياسة الحاضرة بسطا وافيا قال :

حضرة الاخ الاجل الافضل ادمون افندي رباط المحترم حفظه الله

امتلأ قلبي سرورا عند ما جاءتني بشرى زفافكم جعله الله مقرونا بالرفاء والبنين ، والان لكم اعطاف السعد والاقبال على طول السنين ، ولقد تأخرت في تقديم واجب التهنئة لحضرتكم لا بسبب كثرة الاشغال المستعجلة فقط ، بل انني في الايام الاخيرة تحرك علي مرض الحصى وعانيت منه كثيرا ، وانا مريضا او صحيحا قريبا او بعيدا ، شاهدا او غائبا ، احبكم من صميم فؤادي واحترمكم بقدر ما احبكم .

مكافأة المخلصين !..

يبلغني ان البعض من ابناء الوطن ممن ليست لهم همة في شيء مع الاسف الا بالطعن والقذف ومكافأة الذين يخدمون البلاد بعكس ما يستحقون ، قد اخذوا يشيعون اننا نخدم سياسة ايطاليا ، واننا نؤيد اعتداءها على الحبشة ، واننا اصبحنا عبارة عن دعاة لايطالية .

اندفقنا في سبيل العرب

فنحن يحزننا جدا ان نرى بلادنا كلما تفاءلنا بارتقائها في المعارف وفي

الاخلاق تاتينا الادلة على ان الانحطاط فيها و يا للاسف من هاتين الجهتين لا يزال عظيما ! فنحن ما انكرنا التفاهم مع موسوليني بل شرحناه في الصحف العربية مرارا وليس فى صحيفة واحدة ، ولم يكن تفاهمنا هذا معه عن احتياج شخصي اليه لان هذا الاحتياج غير موجود ولكننا تفاهمنا معه على امور تتعلق بالقضية العربية وسيأتي وقت يظهر فيه اننا كنا مخلصين لامتنا ووطننا ، وانما تحملنا كل ما تحملناه من مطاعن سفهائنا ولم نبال حبا بمصالح حيوية هي اهم عندنا من مطاعن السفهاء ولسنا اول الوطنيين الذين بينما كانوا يخدمون اوطانهم و يتعرضون فى خدمتها للبلاء او للهلاك كانت الشتائم تنهال عليهم من كثير من ابناء قومهم وهم يقولون :

« ربنا اهد قومنا فانهم لا يعلمون »

نحن اعداء الاستعمار !

ونحن مع ذلك مهما تفاهمنا مع موسوليني فان التفاهم لا يصل بنا الى تحبيذ استيلاء ايطاليا على الحبشة لانه لا يمكننا الموافقة على الاستعمار كيف كان واين كان ، وانى كان ، وهو نفسه اعقل من ان يطالبنا بذلك ، وانما مع استنكارنا لغارته على الحبشة اعلنا في مجلتنا « لاناسيون اراب » اننا حاضرون للاحتجاج على ايطاليا فى حربها الحبشية على شرط ان يكون الاحتجاج عاما فلا ينحصر فى ايطاليا وحدها بل يشمل جميع الدول التي اعتدت على الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا

واذنا لا ننكر ان ايطاليا مستولية اليوم على مليوني نسمة من المسلمين ، ولكن انكلترا مستولية على « ١٥٠ » مليونا منهم فلا وجه للمقايسة بين الفريقين .

ايطاليه ام انكلتره خطر على العرب ؟

ويقول الناس ان ايطالية ان تغلبت على الحبشة تكون خطرا على العرب فى البحر الاحمر .

والجواب على ذلك لو جئنا نتكلم على الاخطار الاجنبية فان هذا لا ينتهي بنا فانكلترا بيدها مصر والسودان والصومال وجانب من اليمن والعقبة وشرق الاردن وفلسطين وهي اقوى من ايطالية بمرار!.. فهل بعد هذا مجال لان نقول للفريق الذي يتقاذفه اليم « تنبه ! واتق هذه الموجة !.. »

ندافع عن الحبشة وننسى مصر !..

نحن لا نتعجب من شيء الا ممن ينادون بالويل والثبور من خطر اصغر وينسون الخطر الاكبر، ومن خطر لم يقع وينسون الخطر الواقع من زمن طويل !..

يجب ان تهمنا الحبشة لما في الاستيلاء عليها من خطر مستقبل على مصر ولا تهمنا مصر نفسها التي هي تحت الاستيلاء فعلا ؟!.. ونرى الانكليز قد اقاموا الكرة واقعدوها من اجل الحبشة برغم همجيتها ثم لما طالبهم المصريون بحل المسألة المصرية ظنا بان المنطق يقضي عليهم باجابة هذا الطلب اجابوهم بالصراحة بانهم لا يريدون ان يغيروا شيئاً من الحالة الحاضرة في مصر ، اي لا يريدون اخراج مصر من تحت سيطرتهم !

واغرب من ذلك انهم اجبروا مصر ان تشترك في العقوبات الاقتصادية بحق ايطالية بدون ان تدخل في جمعية الامم !..

واغرب من الاغرب ان المصريين عرضوا على انكلترا ان يحالفوها محالفة عسكرية ويحاربوا ايطالية في صف انكلتره ولكن بشرط ان تسمح لهم بابلاغ جيشهم الى مئة الف عسكري فرفضت انكلتره طلبهم وهم الان في حيص بيص لا يعلمون ماذا يفعلون وكيانهم كله تحت اشد الخطر وآمالهم في الاستقلال تتصادم من جهة انكلتره مع الرفض البات !...

ونسني فلسطين !..

واما في فلسطين فان شيئا واحدا من سياسة انكلترا لم يتغير والبلاد صائرة الى اليهود ، وبينما الفلسطينيون في فم الحوت يدس الانكليز سرا بطرق دعايتهم الخفية حتى يصرفوا النظر عماهم فيه من الخطر وينادوا : الحبشة !.. الحبشة..! وتكتب الصحف الانكليزية ان جميع الشرقيين سائرون وراء انكلترا ، وذلك حتى اذا تشكى العرب من دسائس انكلترا بحتمهم قال الناس في اوروبه :

كيف يكون ذلك وهم وراء انكلترا كيفما مالت مالوا معها ؟

ابو الاستعمار وأمه

كلا يا اخي ! لا نريد ان نكون بلها ولا ان نؤيد سياسة دولة هي البلاء الاول والاخر على الشرق والشرقيين والاسلام والمسلمين ، وهى ابو الاستعمار وامه ولولاها لم تكن الدول الاخرى استعمرت جانبا من بلداننا ، ولا كانت ايطالية نفسها تطالب بالحبشة وهى الدولة التي انزلت ايطاليا في الاريترية ثم فى طرابلس ، مما اذا لزم ان نشرح تفاصيله لغيركم لم يلزم ان نشرحه لكم لانكم تعلمونه مثلنا واحسن منا !

لا نوافق على غزو الحبشة !

والخلاصة لا نوافق على غزو ايطالية للحبشة لانه استعمار ونحن من ضحايا الاستعمار ولكننا غير مضطرين ان نهيج هذا الهيجان من اجل الحبشة عند ما يكون واجبا ان نهيج لانفسنا ولا نريد ان تتغلب انكلترا على ايطالية ، فان تغلب انكلترا على المانيا فى الحرب العامة قد كان هو الاصل الاصيل في تقسيم البلاد العربية الحالي وذلك لان التوازن الدولي قد اختل اختلالا بقي فيه الغالب بدون خصم يخوفه فاذا سادت انكلترا سيادة اخرى فوق السيادة التي حازتها في الحرب العامة فلا نعلم حينئذ الى اين يصل بها تغطرستها فى الشرق ؟

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

بين إيراد واصدار ..

لشاعر الشباب الاستاذ محمد العيد حم علي

النفس والعقل معبودان من قِدم
والمرء عبدهما لو أنه داري

ما النفس والعقل الا للاذى التقيا
فينا « كغدارة » في كف غدار

والناس طاغ على طاغ إلى أمد
كالموج يقذف هدّار بهدار

ومن مواطن ضعف المرءِ طِيبتُه
فلا تكن طيّبا الا بمقدار ...

لا تغترر وتجرد فالمآل بِلى
واضمأ فما العيش إلاورد أكدار

طال المُقام بنا والدار مُوحِشة
متى الرحيل بنا من هذه الدار ؟

يامانع الصفو أن تَرْوَى به كبِد
حيرتنا بين ايراد وإصدار

الا ايها النادى تحية شاعر



القصيدة التي القاها شاعر الشباب فى حفلـة نادي التقدم بالبليدة الذي نشرنا عنه في غير هذا المكان .

نداءٌ سرى في مسمعي ماسرى دمي ‎ ‎ فلبيت من قلبي صداه ومن فمي

نداء سرى كالكهرباء فهزني ‎ ‎ وما هزني الا لحفل مكرم

وما هزني الا ناد ٍ مبارك ‎ ‎ يُقل كافق أوجها مثل انجم

منار به صوت العروبة يعتلي ‎ ‎ وكهف به نشءُ البليدة يحتمى

وغِيل منيع فانزلوه واقبلوا ‎ ‎ عليه تباعا ضيغما إثر ضيغم

وركن ركين فابتنوه وادعموا ‎ ‎ ولا خير فيما يُبتنَى غير مُدعَم

اقيموه تحت الشمس فوق رءوسكم ‎ ‎ لواءً وكفوا عنه كف المحطّمِ

وأبقوه للاصلاح اظهر آية ‎ ‎ وأبهر عنوان وازهر ميسم

أعيدوا به للدين عهد طلوعه ‎ ‎ على الارض فجرا جاليا كل مُظلم

ولا تنسوا الدنيا فان متاعها ‎ ‎ مشاع لكم في الكسب غير محرّم

لقد مر عصر السعي للروح وحده — وردّ ابن عبدالله شرع ابن مريم(١)
تناجوا ببر واتركوا الاثم جانبا — ولا تهتكوا اعراضكم بالتهجّم
أعيذكم بالله ان تتقسموا — هوى فذهاب الريح عقبى التقسم
توالوا فما استغنت يدٌ قطُّ عن يد — وما بطشت الا بكف ومعصم
ولا تبخلوا بالمال فالمال مِعرج — الى كل مُعلىً في المنازل مُعْلم
أرى ان حاجات الشعوب جراحها — وليس لها من مَرهم غير درهم
لكل امرئ عهد بفرض محتمٍ — يقوم به في جنب حق محتم
ومن فرض اهل المال إسعاف عجز — وتكريم اخوان وايواء هيّم
ومن فرض اهل العلم ارشاد حير — وتعليم جهال وايقاظ نوّم
الا ايها النادي تحية شاعر — ولوع بإعلان المفاخر مُغرَم
ويافتية النادي سلام ورحمة — وبشرى فهذا اليوم اعظم موسم
رفعتم به راس العروبة عاليا — وعدتم على الاسلام فيه بأنعم
وبيضتم وجه البليدة بالذي — زففتم اليها من فلاح ومغنم
فدمتم لها كالجند عزا ومنعة — ودام لكم كالحصن نادي التقدم

محمد العيد

---

(١) نريد بالرد النسخ ، ونشير الى عناية الشريعة العيسوية بالروح فقط وعناية الشريعة المحمدية بعدها بالروح والبدن معا

العرش المغربي

جاءتنا قصيدة ضافية من نظم الاستاذ محمد علال الفاسي بمناسبة الذكرى السابعة لجلوس الملك نقتطف منها خاتمتها :

أمولاي هذي مدحة فيك صغتها ورائدها الاخلاص والصدق والطهر
وما قلت مدحا في سواك واحمد نبي الهدى من مدحه للفتى ذخر
وما أنا ممن يمدحون لمقصد من العرض الفاني يبين به الغدر
اذا طلب الوارد مهر مديحهم فمدحي اصلاح البلاد له مهر
واني كما تدرون لست بمنكر مقامي في العليا وان انكر الغير
فاني من قوم سراة (١) اماجد إذا نسبوا يوما لحسبهم فهر
شعارهم الاعزاز ليس يصيبهم مدى الدهر اذلال وان مسهم ضير
هم من اباء النفس يحيون في غني يصونهم عن ان يحل بهم فقر
وإني من القوم الذين تحالفوا على العلم لا يلويه عن حبهم قسر
لهم الف عام في المعارف انه لماض وعندى حاضر كله زهر
وقفت حياتي للبلاد ودينها سواء لدى اليسر في ذاك والعسر
مدحتك حبا في رضاك لعلني اؤدي حقوقا لا يليق بها ستر
وعبرت عن نفسي وعن قومي الالى يعبر عن احساسهم شعرى السحر
وما الشعر الا ترجمان عواطف تحس بها نفس ويعقلها فكر

محمد علال الفاسي

(١) السراة الشرفاء

شؤون جزائرية

تأسيس ناد جديد

بالبليدة تحت اسم نادي « التقدم »

كان يوم الاثنين ٢٨ شعبان موعد افتتاح «نادي التقدم» الجديد بمدينة «البليدة» الجميلة ذات الورود الزاهرة والمياه العذبة المتدفقة وكل ما لا يغفل عنه الشعراء من جمال الطبيعة المتجلى في ابهى مناظرها هناك ، فتوجهنا ضحى هذا اليوم اليها لحضور حفلة التدشين في ركب اقلته سيارة خاصة من دار الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي فوصلناها حوالى الساعة الثانية عشرة للزوال وتقدمت بنا السيارة الى ان وقفت على باب النادي حيث وجدنا اعضاء ادارته في انتظارنا وهم حضرات السادة :

الحاج محمد شريف	رئيس
محمد عاشور	نائبه
الحاج الطيب	امين المال
محمد المداني	كاتب
الحناشي	عضو مستشار
بسناسي عبد القادر	عضو مستشار

وغيرهم ممن لم تحضرني اسماؤهم فمالوا بنا الى حجرة مفروشة فى النادي ريثما اخذنا بعض راحتنا واديرت علينا بعض المشروبات ثم قمنا الى طعام الغداء فى دار السيد الحاج محمد شريف فاستقبلنا بكل حفاوة واكرام وتناولنا على مائدته من طيبات الرزق

ما لذ وطاب و بعد ان طعمنا عدنا الى النادي على الاثر وادينا صلاة الظهر.

وعلى الساعة الثالثة بعد صلاة العصر اخذ المدعوون مقاعدهم وغصت بهم قاعة النادي وعلامات السرور والتشوف لما سيقال بهذه المناسبة السعيدة بادية على وجوه الجميع . فتقدم الاستاذ العقبي فافتتح الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الايات ثم قام رئيس النادى السيد محمد شريف فرحب بالمدعوين وشكر لهم تلبيتهم الدعوة وبين للحاضرين ان الغرض من تأسيس هذا النادى هو عمارته بدروس الوعظ والارشاد وبيان محاسن الاسلام واللغة العربية واشاد بذكر الاستاذ العقبي الذى وقف نفسه لمثل هذا الغرض الشريف واثره وقف شاعر الشباب ومدير مدرسة الشبيبة الاسلامية الاستاذ محمد العيد فالقي قصيدة رائعة تفيض معاني دينية وافكارا طاهرة شعرية ومطلعها .

نداء سرى في مسمعي ما سرى دمي * فلبيت من قلبي صداه ومن فمي

وقد قدمها بمقدمة في الثناء على جهود مؤسسي هذا النادى الذين بيضوا به وجه البليدة التي اصبحت الان بلدة بدل « بليدة » وبعده وقف الشيخ فرحات الاستاذ بالمدرسة فنوه بقيمة النوادى في المجتمع وذكر انها تقوم هذه الايام لرجال الوعظ والارشاد الحي من حملة الاصلاح الديني مقام المساجد . ثم نهض كاتب هذه السطور فتكلم على المشاريع الحيوية والفوائد المرجوة منها وكيف يجب ان تسير للغاية المنشودة من تأسيسها وما يعترض المسيرين لها من عقبات قد يقتحمونها بكل سهولة اذا استعدوا لها وعرفوا كيف يستعدون . واعقبه الاستاذ حمزة بكوشة الذى الزمه الاستاذ العقبي على مسمع من الحاضرين وبطلب من جماعة النادى ان يكون محاضرا لهم مدة شهر رمضان — فبنى كلمته على قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث — وبين ان نجاح المؤسسات متوقف دائما على حسن القصد والغاية وحذر من عواقب الانتخابات المشتتة .

وهنا شرع الاستاذ الجليل الشيخ العقبي فى القاء كلمته (اومحاضرته فقال: نحن في محل اسمه « نادى التقدم » فليكن كلامنا على النادى والتقدم وابان للسامعين بفصاحته المعهودة عن معنى النادى وكيف كان تاريخه مرتبطا بتاريخ الانسان الذى هو مدني بطبعه كما يقولون وافاض القول في بسط الكلام على فوائد الاندية وتنوعها بتنوع الغايات منها واختلاف الطبقات المفكرة.فنادى العلماء يعني بشرح المسائل العلمية والبحوث الدقيقة فيها ونادى الاطباء يعني بمسائل الطب وتطبيقاته العملية وكذا نادى الاقتصاد المالي للتجار، الى ان تخلص الى اندية الوعظ والارشاد، ثم انتقل الى بيان معنى كلمة التقدم قائلا انه هو التخطى دوما الى الامام وذكر كيف يكون تقدم الافراد والجماعات والامم فيسبيل الحياة وضرب الامثال بما بعثالامال وشفيالغليل وختم كلامه بالشكر لاعضاء هذا النادى وتقديم عبارات التهنئة لهم كما دعا الى تأييدهم ثم انصرف الناس بالسنة لاهجة وقلوب مبتهجة فقفلنا نحن بمثل ذلك راجعين الى العاصمة التي نرجو ان نسلم فيها من كل قاصمة

الجزائر الفتى الزواوى

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

الحرب الطليانية الحبشية ـ الفاجعة المصرية

اما من الناحية الحربية بين ايطاليا والحبشة . فان الميدان الشمالي ، وهو الذى يشمل كامل القسم الغربي من بلاد التيقرة ، لم يقع فيه تغيير كبير ؛ مندحررنا فصلنا المدرج بالجزء السالف من الشهاب .

فالجند الطلياني لا يزال محتلا للخط الممتد بين دلول وما كالى من الشمال الى الجنوب ، والممتد من ماكالى الى الحدود الاريترية مع نهر تاكاز ، من الشرق للغرب

على ان هذه البقعة من الارض ، والمحددة بهذه الصفة ؛ لم تصف لايطاليا بصفة نهائية ، ولم يثبت فيها قدم الاحتلال كما يريد ان يثبته الطليانيون . فان فرقا غفيرة العدد تامة العدد من ابطال الاحباش لا تزال مرابطة وسط المراكز الطليانية . تختفي في الاحراج وبين الجبال وتخرج بين الفينة والفينة فتلقى الرعب في قلوب اصحاب القمصان السوداء ، وتدخل الخلل فى صفوفهم ، وتجعلهم يتقهقرون بدون روية وعلى غير نظام .

فهذه الفرق الحرة الحبشية هى التي الحقت بالطليانيين خسائر جسيمة وجعلتهم لا يستطيعون القيام بحركة منتظمة ، خشية انقطاع خطوط مواصلاتهم ، وانقضاض الاشاوش عليهم من الخلف .

هذا ما يجرى داخل المنطقة المحتلة . اما على يمين هذه المنطقة ، فقد رابطت جنود الراس صيوم بناحية طامبيان ؛ وثبتت ثباتا عجيبا فى وجه القوات المهاجمة ولطالما سعى القائد الطلياني فى القضاء على هذه القوات فلم يستطع الى ذلك سبيلا . ولطالما حاولت جنود الراس صيوم كذلك قطع خط الرجعة بين اكسوم واديقرات وبين ماكالى ، مخترقة الواجهة الطليانية . فلم تنجح كذلك .

فالميدان الشمالي لا يزال حينئذ على الحالة التي تركناه عليها اثر احتلال الطليان لمدينة ماكالى . وكل من الخصمين يستعد استعدادا عظيما اما للهجوم واما للدفاع .

لكن الحالة فى الميدان الجنوبي قد تغيرت رأسا على عقب ، وبصفة تامة فقد باشر الطليان هجومهم على ناحية قوراهاي واحتلوها . ونالوا بذلك فوزا لا تنكر اهميته . واخذ الاحباش ينسحبون مسرعين نحو الجهة الشمالية حيث لهم مراكز الدفاع الحصينة القوية فى جيجيقا وهرار .

اغتر الطليانيون بسرعة الانسحاب الحبشي ، فتعقبوا الاحباش بدون روية وبدون تفكير . وطنطنت صحفهم باخبار الفوز والنصر المبين ، فمن احتلالهم لساسا بانه ، الى احتلالهم داقابور ، الى انه ، الى غيرها من مراكز اوغادن . وقالوا وقال انصارهم ان ايطاليا نالت بلادا تمسحماية الف كيلو مترا . وبها ما يزيد عن الثمانين الفا من السكان ؛ ثم اخذوا يترنمون بتلك الانشودة التي مجتها الاسماع ، انشودة رضوخ زعماء البلاد للاحتلال الطلياني . فان اولئك المساكين البائسين يخضعون لسلطة قاسية تامرهم بالتقدم امام القادة واعلان خضوعهم واستسلامهم . ثم يقع الاعلان بعد ذلك عن اخلاص اهل البلاد لايطاليا وارتياحهم لزوال سلطة النجاشي الغاشمة .

لكن سبحان محول الاحوال ،

فما كاد النجاشي يسافر على طبقات الهواء الى مدينة هرار وجيجيقا ، ويجتمع الى قائده الاكبر الجنرال نصيبو ، ورئيس اركان حربه الجنرال وهيب باشا ؛ حتى تغيرت الحالة . وانقلب الغالب مغلوبا والمهزوم منتصرا .

فالجند الحبشي صمد للطليانيين بقوة وشدة لم يألفها من قبل . فما استطاع الجنرال قرازياني احتلال جيجيقا ولا حتى الاقتراب منها . وتطوح في المسير فاصبح في وسط صحراء مهلكة . وكبسه الاحباش من كل جانب . فما وسعه الا الانسحاب المستعجل ، تاركا وراءه كل البلاد التي احتلها من قبل . فاسترجع جند النجاشي قوراهاي وقرلوقوبى ، وتقدم ظافرا تحت جدران والوال .

هذه هي الحالة يوم غرة دسامبر ؛ في واجهة الجنوب . وهى كما ترى ليست في مصلحة الطليان ولا مشرفة لقيمة جنودهم المعتمدين على الطيارات والمدرات .

على ان ايطاليا قد رأت من السيرة العسكرية السالفة وجوب تغيير قائدها العام ، فعزلت الجنرل دى بونو ، بعد ان رفعته الى خطة المارشالية ، ووضعت مكانه المارشال بادوليو رئيس أركان الحرب العامة .

ولقد حل بالبلاد هذا القائد الجديد ، واستلم زمام القيادة من يد دى بونو الذي سيرجع الى رومة بعصا المارشالية ، بعد ان حل بافريقيا يحمل سيف القيادة ويحمل آمال موسوليني وحزب الفاشيستي . ويالها من آمال محطمة ورغبات خائبة

على ان جمعية الامم ، رغم ما اظهرته من تباطئى في مقاومة الاعتداء الطلياني ورغم ما اتخذته من وسائل تبدو لاول وهلة انها ليست من الاهمية بمكان ؛ وانها وقفت موقف ثبات عجيب ؛ والتف حول فكرتها خمسون دولة تنفذ العقوبات الاقتصادية والمالية التى ضيقت على ايطاليا الخناق ، ولا تزال تضيق عليها تضييقا لا قبل لها بتحمله .

فقد رأت الجمعية ان المسألة لم تنته بعد ؛ وان ايطاليا لا تزال تباشر اعمالها

العسكرية بالشرق الافريقي ، وعندئذ قررت فتح باب جديد في مسألة العقوبات وذلك باعلان تحجير ارسال الفحم والبترول الى ايطاليا . ولو تقرر ذلك فعلا لاصبحت ايطاليا فى حالة ارتباك توجب عليها الرضوخ لرغبة الجمعية في اقرب وقت .

باشر مسيو لافال مناورة مكنته من تأخير هذا العمل ؛ فبعد ان كان الاجتماع مقررا ليوم ٢٩ نفامبر تأخر ليوم ١٢ دسامبر . ولعل م لافال الذي يوالى اجتماعاته بسفير ايطاليا يظن ان المسألة يمكن ان تنتهي بوجه سلمي قبل ان يقع الالتجاء الى وسائل الزجر الجديدة .

فسواء نجح م لافال اولم ينجح في هذه المذاكرات الجديدة . فالذي تأكد الان او كاد يتأكد هو ان ايطاليا قد خسرت الصفقة . وأنها تقبل ان تخرج من الميدان قانعة باي غنيمة مهما كانت .

*
* *

ازهقت الانفس البريئة في مصر ؛ وسالت الدماء انهارا . وتكدرت الحالة بصفة شنيعة لم يبق معها من امل في عودة الاطمئنان الى النفوس قبل امد بعيد .

كانت هذه الازمة الجديدة حلقة من حلقات المشكل الدستوري العضال الذى اصبح في مصر مرضا مزمنا لا يدري احد كيف يكون علاجه .

فالدستور المصري الذي سنته لجنة حكومية اثر اعلان استقلال مصر يوم ٢٨ فيفري ١٩٢٢ ، والذى قامت الامة ضده فى اول يوم لانه لم يكن دستورا محررا بواسطة مجلس تأسيسي او استشارة شعبية ، اصبح هو الدستور الشعبي المصري الذي تغذيه الامة بالمهج والارواح . فانها قد قبلته بعد رفض ورضيته بعد تنكر ، ووجدت فيه الضمانات الكافية لصيانة حريتها واستقلالها واستمرار حكم الشعب فيها .

لكن التجربة اثبتت فيما بعد ان هذا الدستور كان في نظر الحاكمين . من الانكليز وكبار المصريين — واسعا اكثر من اللازم ؛ وديموقراطيا اكثر من

بعض الدساتير الاروبية نفسها . وكان من نتائجه المحتمة ان حكومة مصر تبقى دائما بين يدي حزب الوفد المصري الذى يمثل الاغلبية العظمى في البلاد ان لم يمثل اجماعها . وفي حكم الوفد معتمدا على مثل هذا البرلمان الذى يحصر سلطة القوة التنفيذية ــ الحكومة ويراقب اعمالها بغاية الدقة ، ولا يتسامح فى حقوق البلاد اى تسامح ولا يدع الاعمال السياسية تلعب ادوارها من وراء الستار ؛ فى ذلك ما فيه من تقييد حركة الانكليز بمصر وشل حركتهم . وفي ذلك ما فيه ايضا من الاضرار بمصالح الكثير من الباشوات والبكوات المصريين الذى لا يشتركون في الوفد وليست لهم صفة شعبية تخولهم الوصول الى مقاعد الحكم فى البلاد .

ومن ثم اصبحت المؤامرات تحاك علنا ضد الدستور الشعبي ، بين القصر الملكي، ورجال الاقليات السياسية ، ودار المندوب السامي الانكليزى .

وقعت التجربة الكبرى ضد الدستور ، ايام محمد محمود باشا . فانه ولي الوزارة فاعلن الغاء الدستور لمدة ثلاثة اعوام قابلة للتجديد . وحكم مصر حكما دكتاتوريا ؛ وارهف الحد فى الوفديين ونكل بهم . الا ان الغلبة كانت لهم في آخر الامر ؛ فلم يتم لمحمد محمود ولرجال القصر ما ارادوا ، وانـدحرت قواتهم امـام قوى الشعب ، فسقطت وزارة محمد محمود ؛ واعيد تشكيل البرلمان ، ورجعت السلطة ليد الوفـد .

وكانت تجاريب اخرى سبقت ذلك ، حاولت فيها الحكومة المعتمدة على القصر وعلى الانكليز ان تنسف الدستور ، كحكومة زيوار باشا ؛ واخفقت شر اخفاق حاول الوفد ان يمضى معاهدة مع انكلترا تضمن مصالح الفريقين ؛ فلمصر استقلالها التام وحكومتها الدستورية ؛ ولانكلترا حماية خطوط مواصلاتها بترعة السويس ؛ وكادت المسألة تتم ، لولا ان مجلس الوزراء الانكليزى لم يصادق في آخر لحظة على الصيغة المتعلقة بالسودان والتي قبلها مندوب الوزارة الانكليزية . وبذلك انقطعت

المفاوضات . ورجع نواب مصر الى بلادهم . ثم استقالت الوزارة الوفدية شبه مرغمة حينئذ وقعت التجربة الصدقية ضد دستور الامة . فان اسماعيل صدقي تناول الدستور من عند نفسه بالتحوير والتعديل فمسخه وشوهه ؛ ثم قدمه للامة معتمدا على سلطة القصر وحراب الانكليز ؛ ووقعت انتخابات هى الى السخرية اقرب منها الى الجد ؛ وقضى صدقي في حكومته زهاء الاربعة اعوام ؛ يقيد حرية الصحف ، ويرتكب كل مظلمة فى سبيل بقائه فى الحكم .

الا ان حزب الوفد لم يرضخ ولم تنل هذه المظالم من قواه شيئا . وقد غاب بصبره وطول اناته ومحافظته على قواه المعنوية ظلم صدقى وطغيان حكمه . الى ان ادرك القصر وادركت انكلترا ان استمرار هذا الحكم لم يحدث النتيجة المطلوبة وانه لا يمكن لحكومة ما فى مصران تحكم ضد ارادة الوفد ؛ فعندئذ اسندت الوزارة الى محمد توفيق نسيم باشا . واعلن الغاء النظام الصدقي البائد . واضطلعت الوزارة النسيمية باعباء الحكم على ان تسعى لاصلاح ما اوجده النظام السابق من خلل وارتباك ، وتطهر الادارة والقصر من اصحاب النفوذ الذين يحكمون وراء الجدران ؛ ثم ترجع للامة دستورها الشعبي .

سارت الوزارة النسيمية شوطا فسيحا في هذا الميدان ؛ فاصلحت الفاسد وقومت المعوج وابعدت الدساس ؛ وكان لزاما ان تمر فترة بين الغاء الدستور المشوه وارجاع الدستور الشعبي ، فقضت الوزارة تلك الفترة فى القيام باعمال الاصلاح من جهة ، وفي تهيئة الظروف التي تسمح بارجاع دستور الامة من جهة ثانية .

كان توفيق نسيم يفاوض الملك ويفاوض الانكليز معا في شأن الدستور . فتحصل من الملك على تصريح رسمي بان جلالته تحبذ رجوع دستور عام ١٩٢٣ حيث انه تبين بان الامة لا تريد عن ذلك الدستور بديلا .

وكان تصريح ٢٨ فيفري الذي اعلنت به انكلترا استقلال مصر ، يقول بكل

صراحة : اما الحكم الدستوري بالبلاد فهو من متعلقات جلالة ملك مصر وحكومته وشعبه ليس الا .

فلو ان انكلترا كانت ممن يحترم الوعود وينفذ العهود ، لكان دولة نسيم باشا يستطيع ان يعلن ارجاع الدستور المصري الشعبي بعد الحصول على مصادقة الملك . اذ اتفقت رغبة الملك ورغبة الحكومة مع رغبة الشعب في عودة ذلك الدستور .

لكن « جون بول » موجود بمصر . ووجوده ان لم يعتمد على الحق والقانون ، فهو يعتمد على القوة والامر الواقع . ومن هنا اخذت المسألة تتحرج وتزداد تحرجا .

فنسيم باشا ، بما عهد فيه من مهارة في المفاوضة ودقة في الاحاديث السياسية اخذ يوالي جهوده لدى الانكليز ليقنعهم بوجوب مصادقتهم على امرين اثنين :

الاول : ارجاع الدستور المصري الشعبي ، على ان يقع تعديل بعض بنوده فيما بعد بواسطة البرلمان نفسه ، وحسبما ينص عليه ذلك الدستور . او انتخاب جمعية تأسيسية عمومية تقوم بتحرير دستور جديد .

والثاني : فتح مفاوضات رسمية مع الدولة الانكليزية ، يباشرها الوفد باسم الحكومة المصرية لتحرير المعاهدة التي يتم بها استقلال مصر وتتحدد فيها العلاقات بينها وبين انكلترا .

لكن نسيم باشا وجد من الانكليز صعوبة كبرى لانجاز الامرين معا . فهم من جهة يريدون الغاء الدستورين معا : دستور عام ١٩٢٣ ودستور عام ١٩٣٠ ؛ على ان يقع تحرير دستور جديد يضمن لسائر الاحزاب تمثيلا نسبيا ، حتى لا تكون الحكومة وقفا على حزب الاغلبية وحده ؛ وهم من جهة اخرى يرون ان الوقت الحاضر ، وخطر الحرب بين انكلترا وايطاليا يحوم حول مصر ، ليس هو الوقت الصالح للقيام بعمل دستور ومفاوضات . وفي الوقت المناسب ، يمكن ان يقع كل

ذلك .

عند ما ارتطم نسيم باشا بهذه الصخرة الانكليزية لم يربدا من استشارة حزب الوفد ، واطلاعه على حقيقة الحالة بصفته ممثل الامة بلا منازع ؛ وهنالك انعقد اجتماع الهرم ، في دار نسيم باشا ، واحاط الوزير ورفقاؤه بعض كبار الوفدالمصري علما بحقيقة الحالة ؛ وبما عملوه في سبيل الدستور ؛ وبينوا لهم ما لاقوه من صعوبة من جانب الانكليز ؛ ثم قال نسيم باشا للوفديين : ان الحكومة مستعدة اليوم لتقديم استقالتها اذا كنتم ترون هذه الاستقالة واجبة الآن .

فقال حضرة النحاس باشا وبقية رجل الوفد ان استقالة الوزارة في الوقت الحاضر تعد نكبة وطنية ؛ لان الوزارة عملت ولا تزال تعمل واجبها . ولانها ان استقالت فمن الممكن ان تخلفها وزارة معادية تسعى ضد الامة وتعمل على قتل الحريات ومحق ما عملته الوزارة النسيمية من خير .

وبذلك بقيت الوزارة في الحكم ، واخذت ترسل المذكرة اثر المذكرة الى الانكليز ، وتناقشهم المناقشة الحادة في المشكل الدستوري .

واخذ الوفد من جهته يعلن للملأ ان هذا الوزارة لا تعمل الا لصالح الوطن وانها تقوم بواجبها كما لو كانت وزارة وفدية؛ وخطب النحاس باشا فقال اننا لو كنا في الحكومة لما استطعنا ان نعمل اكثر مما عمله نسيم باشا وزملاؤه .

لكن الكثير من المصريين المتغالين في الوطنية لم يفهموا دقة هذا الموقف ، او على الاصح ارادوا ان لا يفهموه ؛ فاخذوا يثيرون على الوزارة حملة عنيفة دائما ، بذيئة احيانا ، اتهموها فيها بالتفريط في حقوق الوطن ؛ وبيع البلاد للانكليز والتسليم لهؤلاء بكل ما طلبوا دون مقابل . وما الى ذلك من تهم شنيعة اثارت في الرأي العام ثائرة قوية ، ثم تطاولت الالسن الى مقام الوفد ورئيسه مصطفى النحاس وسكرتيره مكرم عبيد ؛ فقيلت فيهما اقوال شنيعة منكرة ، وتولى كبر هذه

الحركة عباس محمود العقاد في جريدة روز اليوسف ، وسبب ذلك كما تبين من بعد حزازات شخصية لا تمت الى المصلحة العامة بسبب .

استمر الوفد يؤيد الوزارة ، رغم ان تأييده لها كاد يضعف ثقة الناس فيه ؛ واستمرت الوزارة تعمل مع الانكليز لتقتلع من بين ايديهم دستور الامة ، ومعاهدة الاستقلال . وكادت المسألة تزداد طولا مع مرور الزمن ، لولا ان وزير خارجية الانكليز ، سير صامويل هور ؛ اشعل الفتيل في خزينة البارود ؛ والتي خطابه الانتخابي في جولاهول الذي جاء فيه ؛ ان الحكومة الانكليزية لا تمانع فى رجوع الحكم الدستوري لمصر في الوقت المناسب ، الا ان حكومتنا اشارت بعدم ملاءمة دستور سنة ١٩٢٣ لمصر ، فهو قد عطل ثلاث مرات ثم وقع الغاؤه ؛ وبوضع دستور جديد يضمن التمثيل النسبي لسائر الاحزاب .

انفجرت القنبلة فى مصر اثر هذا التصريح ، وانه لتصريح ليس من الكياسة ولا من السياسة في شيء . فعلم المصريون كافة ان حكومة لندرة تعارض بصفة رسمية في رجوع دستور عام ١٩٢٣ ، وانه لم يبق هنالك من امل في وقوع حل سلمي لهذا المشكل . وتوقع الناس عندئذ وتوقعت الحكومة حدوث قلاقل خطيرة

عقد حزب الوفد اجتماعه العظيم في ذكرى الجهاد الوطني ، ذكرى يوم ١٣ نفامبر ١٩١٩ ، الذي اعلن فيه سعد زغلول ، وعبد العزيز فهمي ، وعلى شعراوي ، وكلهم من ابطال مصر وصناديدها ، طلب استقلال مصر ووفاء انكلترا بعهودها . واصبح ذلك اليوم يوم عيد الجهاد الوطني في مصر .

ففي يوم ١٣ نفامبر ، والبلاد متأثرة جريحة بتصريح صامويل هور ، عقد حزب الوفد اجتماعه العظيم ، وحضره ما يزيد عن الثلاثين الفا من رجال الامة ، وهنالك امام البحر الزاخر من الناس ذكر النحاس باشا تفاصيل اعمال الوزارة النسيمية ؛ والاسباب التي دعته لتأييدها ، والآمال التي كانت معلقة عليها . ثم بين

كيف سلك الانكليز في هذه المناسبة سلوكا غير شريف . وقال انه لم يبق لنا من ثقة في نتائج اعمال الحكومة مع هؤلاء الناس بعد تصريح صامويل هور . فالوفد يعلن اذا عدم التعاون مع الانكليز ؛ ويعلن انه لا يستمر في تأييد الحكومة التي لم تنجح في التحصيل منهم على الدستور ؛ ويعلن انه يعتبر كل وزارة تقبل ان تتشكل قبل عودة الدستور وزارة خائنة للامة ، ممالئة للانكليز .

وقد كانت السلطة الانكليزية تعرف ان الوفد بعد تصريح صامويل هور سيقف لا محالة هذا الموقف ؛ لانه لا يمكن لحزب معارضة شعبية ان يقف موقفا سواه ، والا خسر كل مكانته وقوته ، فاعدت تلك السلطة قواها لمقاومة المظاهرات ؛ واستعدت لسفك دماء الابرياء .

ووقع الذى كان مقدرا ان يقع . فان الناس خرجوا من سرادق الاحتفال وهم يهتفون للجهاد الوطني وينادون بسقوط تصريح صامويل هور . ووقعت المظاهرات التي كانت هادئة فقابلها الانكليز الذين يقودون البوليس المصري باطلاق النار واستعمال وسائل العنف ، فاستشهد من المتظاهرين نحو العشرة ، وبلغ عدد المجروحين نحو المايـة والخمسين ، واستمرت المظاهرات اياما وليالى في كامل مدن القطر المصري ، وفى كل بلاد تقابل السلطة تلك المظاهرات بالقوة الغاشمة فتسيل الدماء وتزهق الارواح .

ومن بعد ذلك ارسل الوفد احتجاجا صارخا على اعمال الانكليز الى جمعية الامم ، ويبين تدخلهم الغير القانوني في الحياة الداخلية المصرية ، فى الوقت الذى يقفون فيه امام العالم اجمع موقف المدافع على حريات الشعوب واستقلال الامم بمناسبة وقوفهم فى وجه الطليان لحماية الحبشة من اعتدائهم ، بواسطة جمعية الامم .

هذا ما عمله الوفد ، واننا لنرى انه ما عمل الا واجبه وكل واجبه ، فهو حين اعلن ثقته بالوزارة كان محقا في اعلانه تلك الثقة ، وهو حين انتظر نتيجة

اعمالها كان محقا فى ذلك الانتظار رغم ما قيل عنه وما اتهم به في ذلك الصدد ، ثم هو لما غضب غضبته يوم ١٣ نفامبر واعلن نزع تأييده عن الوزارة ، واعلن عدم التعاون مع الانكليزكان محقا كذلك موفقا ، لانه لم يكن يسعه الا سلوك تلك السياسة التي اضطر اضطرارا لسلوكها ، مهما كانت نتيجتها ومهما كان عقباها . فالامة التي تريد الحرية يجب ان تجاهد فى سبيلها ، والامة التي تريد الحياة يجب ان تستعد للموت .

على ان الوفد ان كان محقا في نزع تأييده عن الوزارة ، فالوزارة في نظرنا محقة ايضا في بقائها على منصة الاحكام ، رغم قرار الوفد .

فهذه الوزارة الحكيمة الرشيدة تعرف ان الانكليز في مثل هذه الظروف وهم يرون شبح الحرب مخيما حولهم ، على حدود طرابلس ، وفي تخوم السودان ، لا يسكتون ولا يتسامحون طرفة عين مع حركة مثل هذه الحركة في مصر ، فهم في حالة استقالة الوزارة سيعمدون الى احدى طريقتين : اما اعلانهم الحكم المباشر في البلاد ؛ واما اتيانهم بوزارة من الصور المتحركة يمسكون بخيوطها ويحكمون بواسطتها فى ظل الاحكام العرفية . وقد ارسلت دار المندوب السامي انذارا لطيفا بهذا المعنى الى ملك مصر . فالوزارة واجهت هذا المشكل بثبات ورباطة جاش . ولم تطع فيه الا صوت واجبها ؛ فبقيت على كراسى الحكم ، لا حبا فى الحكم ، معاذ الله ، فالرجال الذين تتألف منهم الوزارة انزه واعف من ان يريدوا البقاء في الحكم رغم مصلحة الوطن ؛ الى ان يمكن الخروج من هذه الازمة العنيفة التي سببها الصلف الانكليزي ؛ وعدم احترام الانكليز لعهودهم .

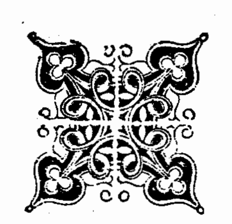
ولقد طالبت بعض احزاب الاقلية في مصر بتكوين وزارة قومية تشمل سائر الاحزاب على نسبة متعادلة ، ونشرت لهذه الفكرة دعاية عريضة ، فاعلن الوفد انه يقبل هذه ويرحب بها ، انما على شرط انه لا يتعاون ولا يقبل ان يشارك

الا الاحزاب التي تعلن سلفا انها تطالب بدستور عام ١٩٢٣ وتريد ان تحكم على اساسه

وهنا انكشفت المؤامرة . فقالت احزاب الاقلية : الحزب الحر الدستوري ، والحزب الوفد السعدي، وغيرهم ، انهم يريدون وزارة قومية تشتغل بقضية الاستقلال والمعاهدة اولا . ثم تشتغل بعد ذلك بالمشكل الدستوري . ثم اخذت تلك الاحزاب تتهم النحاس وحزب الوفد بانه يريد دستور سنة ١٩٢٣ ، لانه بواسطته يستطيع ان يحكم هو وحزبه لاغير . واخذت الصحافة من الجانبين تتراشق وتتقاذف ، ودماء الشهداء لا تزال سخنة تخضب الارض بلونها القاني

فداء شهوة الحكم وداء الوزارات يوشك ان يفقد مصر ثمرة جهادها .

وخلاصة الموقف هذه الساعة : الانكليز يتعنتون ويتوغلون في الادارة . والوزارة تستمر في الحكم وتحاول درأ الاخطار . والوفد يقاوم ويتحرك ؛ والاحزاب الصغيرة تستعد لتلقف الحكم . والامر لله من قبل ومن بعد .



جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

العناية بهلال رمضان وثبوته

قياما بالواجب حسب عادة الجمعية كاتب مكتب الرئاسة جميع رؤساء الشعب في القطر كله بالكتاب التالي :

الاخ الكريم الشيخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد فالمرغوب منكم ان تقوموا بأنفسكم انتم ومن معكم بالعناية برؤية هلال رمضان . وقد ثبت دخول شعبان بالثلاثاء فتجب مراقبة الهلال ليلة الاربعاء الآتية اذ هي ليلة الثلاثين فاذا رؤي فليبادر باعلام اقرب محكمة شرعية لديكم ولتعلمونا الى مكتب رئاسة الجمعية على تيليفون 15-25 : « خمسة وعشرين خمسة عشر » وليكن تلقي الخبر دائما باثنين من اثنين الا اذا لم يره الا واحد فليتلق عنه اثنان وليبلغ الخبر على الوجه المذكور اذ قد يكون شخص آخر رآه في ناحية اخرى فتلفق الشهادة فاذا لم ير ليلة الاربعاء فتصدوا له ليلة الخميس ولتعملوا فيه كما بينا .

هذا وقد طلبنا من مدير ادارة البريد في العاصمة ان يامر بابقاء التيليفون مفتوحا الى الساعة العاشرة

والمرغوب منكم ان تعرفونا بعدد التيليفون الذي نخاطبكم عليه في حين اتصالكم بكتابنا هذا — اما ببرقية واما بالتيليفون

انني اؤكد عليكم في القيام بهذا الامر الديني العظيم والله يتولانا واياكم والمسلمين بالتوفيق والتأييد والسلام من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

فجاءت الاجوبة من عندهم كلهم بالكتب والبرقيات باستعدادهم لتنفيذ ما خوطبوا به وتعيين محال مخاطباتهم .

ولما كان مساء يوم الثلاثاء انتصب بمكتب الرئاسة رئيس الجمعية وهيئة من الاعضاء لتلقي الاخبار فوردت عليهم نحو مائة تيليفون من جميع جهات القطر تسال عن الرؤية وتخبر بوجود الغيم المتكاثف وهطول المطر في بعض الجهات

كما انتصب بالمحكمة بجوار مكتب الرئاسة فضيلة الشيخ القاضي الشيخ محمد ابن الساسي في ثلة من اهل العلم حسب عادته من يوم نهضت الجمعية بهذا الواجب وكان فضيلته من اول من لبى دعوتها ونهض به معها .

اكمل شعبان ثلاثين وفي مساء الاربعاء رأى الهلال بقرية ام البواقي جمع كثير من الناس. واخبرتنا بذلك هيئة الشعبة ولم نحتج الى اعلان الخبر لان رمضان قد ثبت بعدُ — قطعا — بكمال شعبان ثم من الغد جاءتنا الاخبار من جهات عديدة بانهم رأوه ليلة الخميس .

ادارة البريد

كاتب رئيس الجمعية مدير البريد بالعاصمة يرغب منه ان يأمر بابقاء التيليفون مفتوحا بالمراكز الصغرى التي يغلق فيها باكرا — الى الساعة العاشرة من ليلة الاربعاء وقد كلمتنا بعضها متأخرة فنظن انه امر بذلك ، فنشكره

الهيئة الشرعية بالعاصمة

كنا في السنوات الماضية لما يثبت الهلال فى محكمة قسنطينة ونحاول الاتصال — تيليفونيا — بمفتي العاصمة او قاضيها لا نجد الى ذلك سبيلا حتى نرغب من بعض الفضلاء من اخواننا الجزائريين الذين نخاطبهم — كالسيد ابن صيام والسيد الزروق والسيد ابن المرابط — ان يذهبوا اليهما ويعلموهما فلا يجدون منهم عناية لان الذي كان يسيطر على الهيئة الدينية هو امام الجامع الكبير المعروف(١) وكان بقلبه مرض من قسنطينة ومن جمعية العلماء فلا يريد ان يقبل كل ما يأتي من قسنطينة وان كان

(١) «ش» : هو الشيخ بن الحاج كحول ولا وجه كستر من لا يستتر

من محكمة الشيخ القاضي وبحكمه لما فيه من دخل من عناية الجمعية، حتى انه في السنة الماضية خوطب هو نفسه من محكمة الشيخ القاضي فأبى الا العناد كما نشرناه وعلمه الناس في وقته.

أما في هذه السنة — والحمد لله — فقد قطع الله اليد الظالمة وانقذ منها الهيئة الدينية فتألفت الهيئة الشرعية من فضيلتي الشيخ القاضي والشيخ المفتي وغيرهما وتصدت للعناية بامر الهلال وجلست بمحلها ليلة الاربعاء لانتظار الاخبار وشاهد الناس بالعاصمة مظهرا من العناية الدينية لم يشهدوه من قبل. فنشكر الهيئة على ما قامت به ونرجو لها الاستمرار في هذا المنهج الحميد الذي هي اهله.

رجاء من اصحاب الفضيلة القضاة والمفاتي

ندعو فضيلاتهم — باسم الدين والاخوة فيه — الى القيام بهذا الواجب العظيم فينتصبوا بمحلاتهم ليلة الثلاثين لتلقي الاخبار بعضهم من بعض ولتلقي الاخبار من الناس.

رجاء من الامة

ان ليلة الثلاثين هي ليلة الجمعة فيجب التصدى لرؤية الهلال وعلى كل من رأى وتحقق ان يري غيره — ان كان معه — ويبادر برفع رؤيته الى اقرب محكمة اليه ومن المحتمل القوي ان يرى هلال شوال ليلة الجمعة اذا لم يمنع منه غيم لان علماء الفلك متفقون على ان هلال رمضان كان استهل نهار الثلاثاء وما منع من رؤيته ليلة الاربعاء الا عموم الغيم ويؤيد قولهم شيوع رؤيته ليلة الخميس.

الى رؤساء شعب الجمعية

نرجو من اخواننا رؤساء شعب الجمعية ان يحثوا الناس على هذا الواجب كما هي عادتهم — شكر الله لهم — فبفضل الله ثم بعنايتهم انتشرت هذه الروح من العناية الدينية والتعاون المشروع المحمود وتلك هي غاية الجمعية وقد وصلنا الى معظمها والحمد لله، ونرجو من الله المزيد فنعم المولى ونعم النصير

عبد الحميد بن باديس

الباعة ، والدخاخنية ، والنقافة ، كلهم يشهدون لـه بحسن السلعة
وجميل المعاملة

المطبعة الجزائرية [illegible] الاسلامية